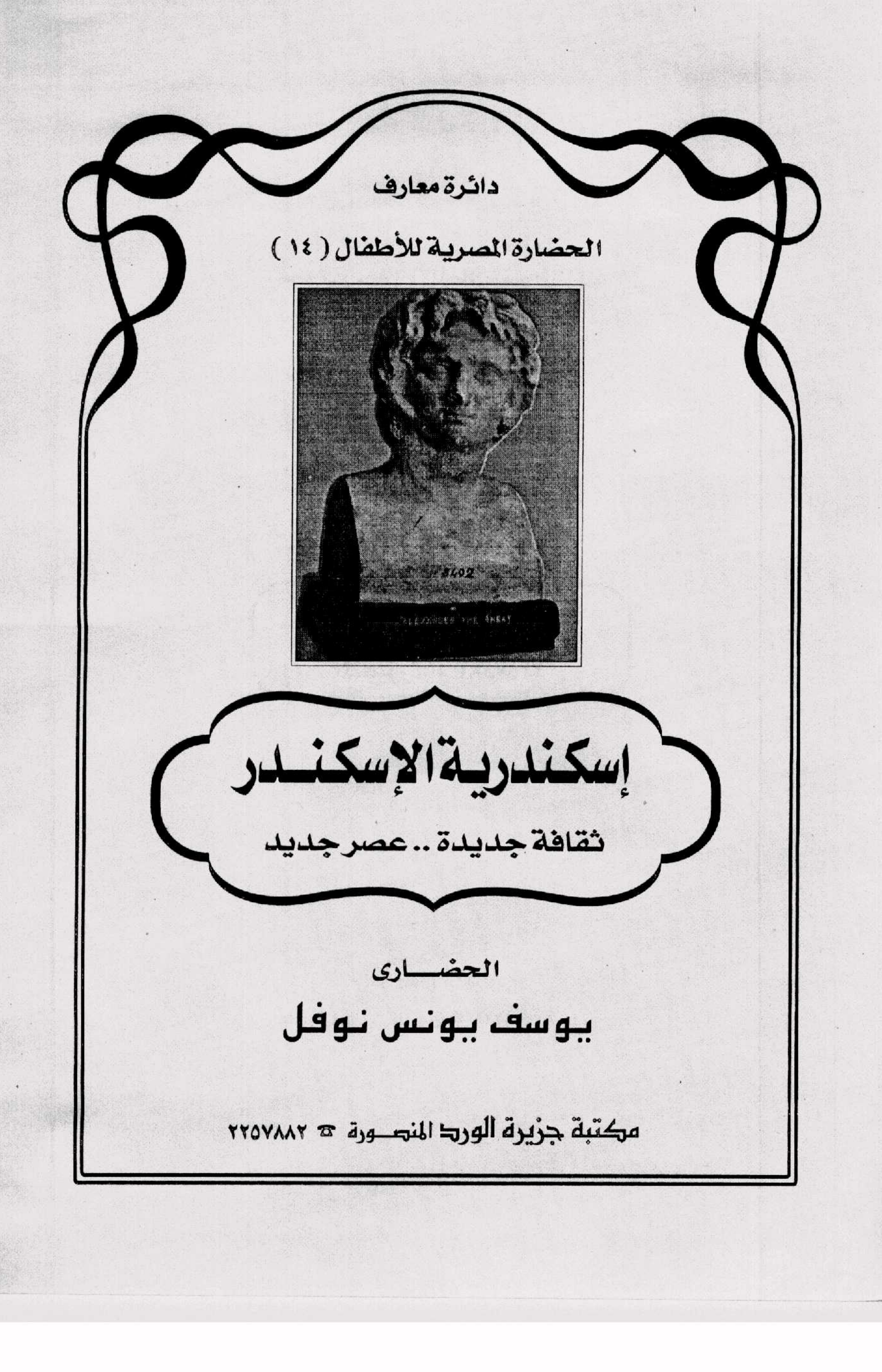


دائرة معارف

الحضارة المصرية للأطفال (١٤)

إسكندرية الإسكندر

ثقافة جديدة .. عصر جديد

الحضارى

يوسف يونس نوفل

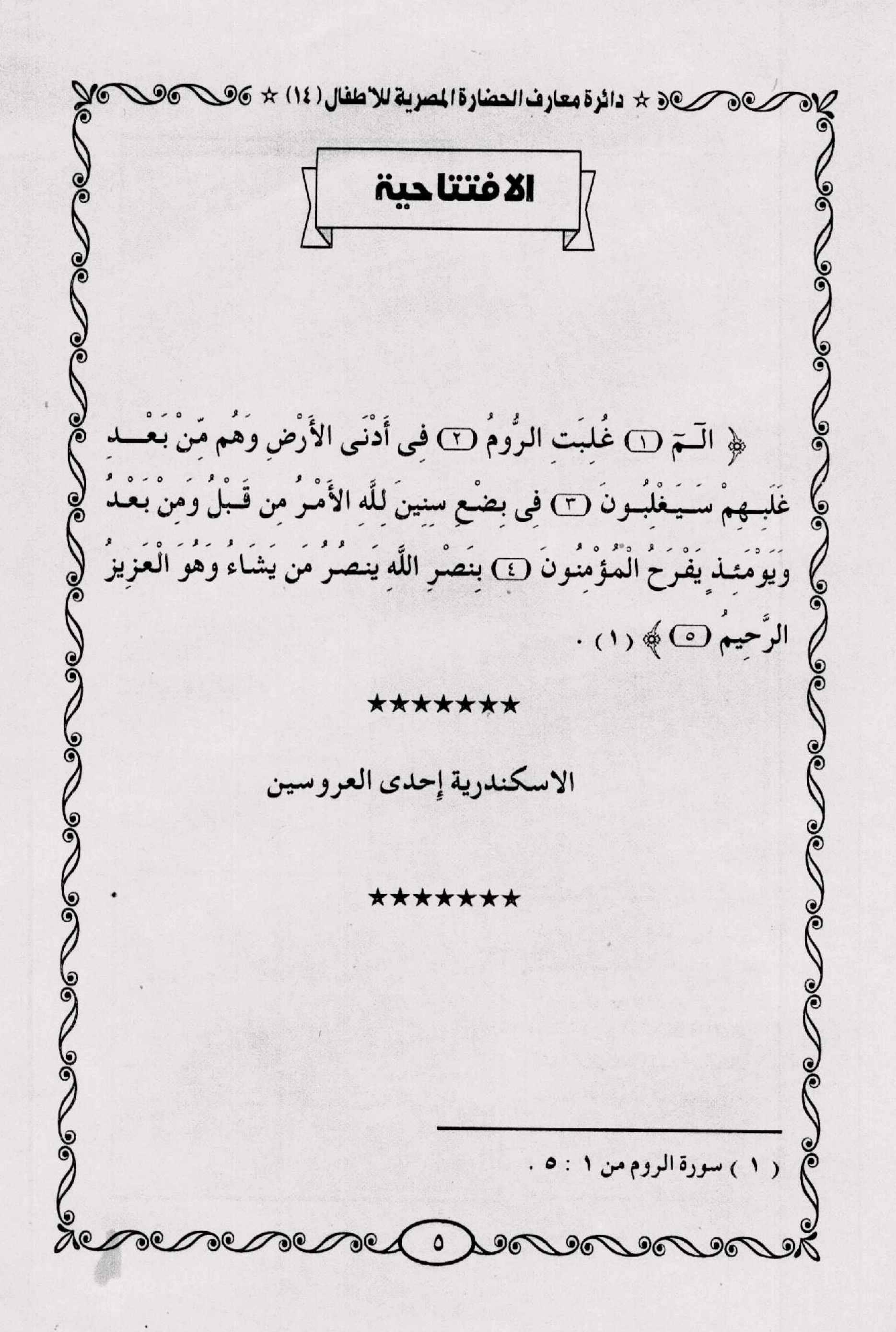
مكتبة جزيرة الورد المنصورة ☎ ٢٢٥٧٨٨٢

الطبعة الأولى

مكتبة جزيرة الورد
المنصورة ☏ ٢٢٥٧٨٨٢

إخراج فنى وكمبيوتر
بانوراما قنديل للفنون ☏ ٢٢٤١٣٢٩ / ٠٤٠


بسم الله الرحمن الرحيم



الافتتاحية

﴿ الٓمٓ ① غُلِبَتِ الرُّومُ ② فِى أَدْنَى الأَرْضِ وَهُم مِّنْ بَعْدِ
غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ③ فِى بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ
وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ④ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ
الرَّحِيمُ ⑤ ﴾ (١) .

★★★★★★★

الاسكندرية إحدى العروسين

★★★★★★★

---

(١) سورة الروم من ١ : ٥ .



رأس من الرخام للأسكندر الأكبر

لوحة دائرية من الاساطير الميثولوجية الرومانية بالفسيفساء تمثل (أوربا) وقد اختطفها الثور (جوبتر)

تابوت من الحجر، عثروا عليه فى مقبرة (كوم الشقافة) وهى تتألف من أربعة طوابق، وتعتبر الوحيدة من نوعها فى مصر والعالم كله ويرجع تاريخها الى القرن الثالث الميلادى

المسرح الرومانى الذى كشفت عنه البعثة البولونية عام ١٩٦٠ تحت كوم الشقافة الذى كان تلاً عالياً يغطى مساحة تزيد على ١٨ فداناً - وهو الوحيد من نوعه الذى اكتشف فى مصر كلها .



حكاية الاسكندر الاكبر

مرحبا بك معنا - يا بنى- فى هذه الجولة الجديدة من رحلتنا فى حضارة مصر ولعلك تذكر أن جولتنا السابقة انتهت بانتهاء عصر الفراعنة وحضارتهم ... ودخول الاسكندر الاكبر مصر .

فتعالّ يا بنى نتعرف على حكاية الاسكندر الاكبر ؟! (١)

☆ مات الملك (فيليب المقدونى) ملك مقدونيا ... قبلما يحقق حلمه فى القضاء على الفرس وإعادة الإغريق... فورث ابنه الاسكندر عرش (مقدونيا) وورث الجيش الضخم الذى جمعه أبوه من كافة المدن اليونانية .. وورث العرش والجيش والرغبة فى تحقيق الحلم الذى طالما عمل له أبوه وتمنى تحقيقه .. وكان الاسكندر شجاعاً ، راجح العقل ، واسع الادراك ، فقد كان تلميذا نابغاً لأرسطو .... وكان يتألم لتفكك بلاد الإغريق ، ويشق عليه معاناتها من شروط الانقسام والتطاحن .... فتطلع الاسكندر إلى إقامة عالم جديد فى بلاد الاغريق ، عالم يسوده الحب والإخاء ، ويخضع له العالم أجمع .

☆ وأدرك الاسكندر ان أولى الخطوات وأكبرها نحو تحقيق حلمه هو كسر شوكة الفرس ، فعقد عزمه على شن خرب شاملة ضدهم .. وقاد الاسكندر جيشه وسعى الى تحيق حلمه .. فاستولى أولاً على الاسطول الفارسى فى آسيا الصغرى(تركيا) ..ثم بدأت

---

(١) انظر موسوعة تاريخ مصر ، الجزء الرابع ، يوسف نوفل ، دار الصحابة ، ١٩٩٧م .

الولايات الفارسية تتهاوى ، ولاية بعد ولاية ، فاستولى على سوريا وفينقيا (لبنان) وفلسطين .

☆ فتح الاسكندر الاكبر لمصر وبداية عصر جديد !

تطلع الاسكندر بصفة خاصة الى فتح مصر ؛ وذلك لكثرة خيراتها الطبيعية ،غلالها التى تعتمد عليها بلاده ؛ ولأن فتح مصر يعتبر استكمالاً لفتح فينيقيا .

وتقدم الاسكندر بجيشه نحو مصر لفتحها .... وزحف اليه (دارا الثالث) ملك الفرس ليحافظ على مصر ولاية فارسية .... وفى خريف عام ٣٣٣ق.م. التقى الجيشان عند (أسوس) قرب خليج الاسكندرية ...ودارت حرب طاحنة.....وبشجاعة فائقة أنزل الأسكندر بالفرس هزيمة قاسية ،وفر ملك الفرس الى بابل ... وعندما رأى الوالى الفارسى عل مصر الهزيمة التى ألمت بجيش الفرس ... والترحيب الذى قابل به المصريون الاسكندر ، أدرك أن المقاومة شيء لا يفيد ، فسلم مصر للاسكندر دون مقاومة .... ودخل الاسكندر مصر محفوفاً بجلال الانتصار .. وكان المصريون قد عرفوا الأغريق واختلطوا بهم منذ زمن بعيد .... حيث كان الاغريق يعملون كجنود مرتزقة فى الجيش المصرى.....كما ورد الكثير منهم الى مصر كتجار وزوار للاستفادة من حضارة مصر .. وفى هذه المرة لم يحضر الاغريق الى مصر حلفاء ؛ وأنما حضروا للحكم والسيادة ولم يفطن الشعب المصرى لذلك ..... وما رحب المصريون (بالاسكندر) إلا لمعاناتهم من قسوة الفرس وظلمهم .

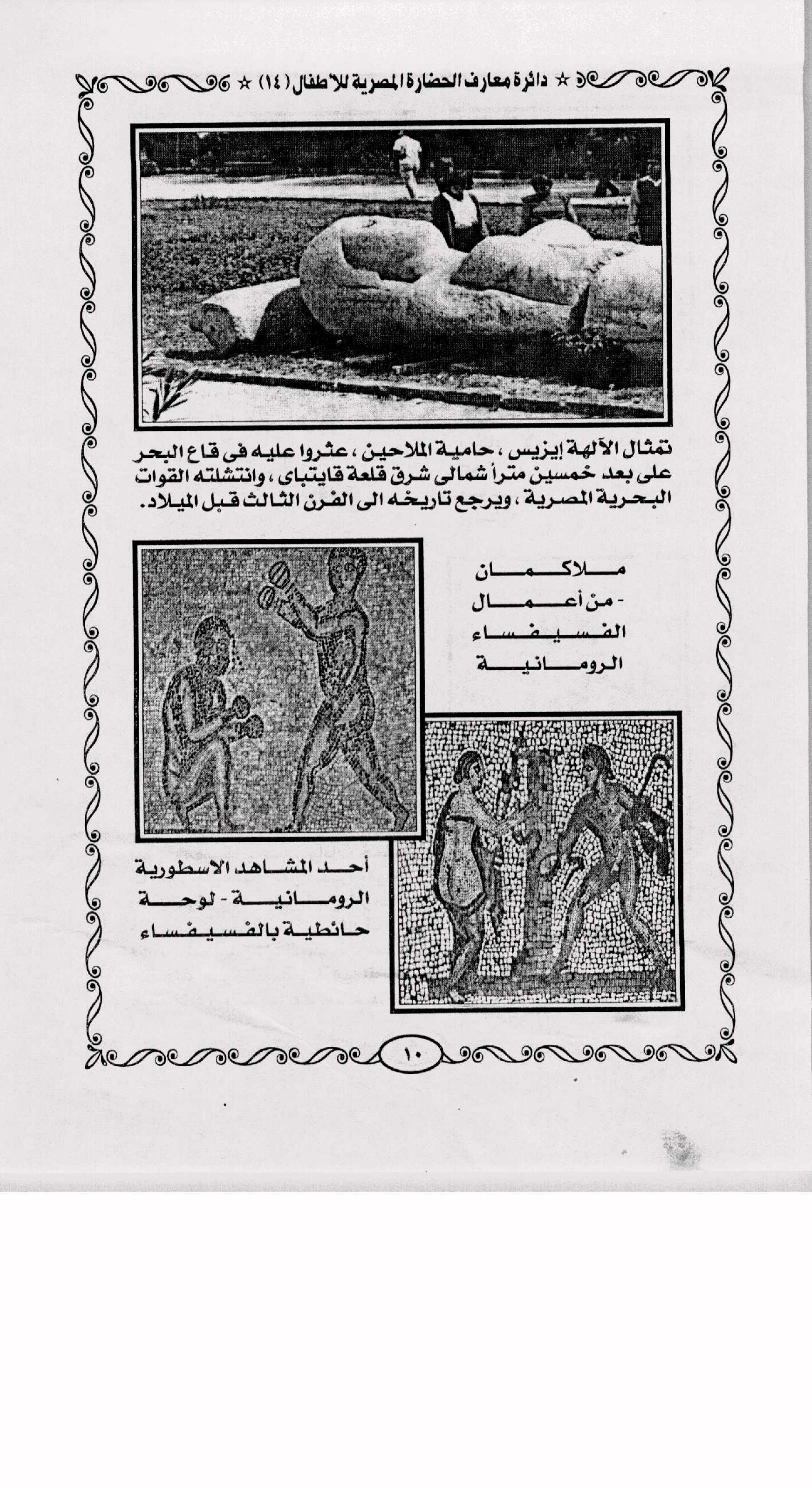
وعندما وصل الاسكندر الى منف اصبحت مصر كلها تحت قبضته

المكان الذى يعتقد أنه دفن فيه الاسكندر الاكبر

بقايا سور الاسكندرية القديم اقامه العرب عندما دخلوا الاسكندرية بقيادة عمرو بن العاص ، ونشروا بين ربوعها الأمن والإيمان والسلام .

لوحة سحرية لحور الطفل قائما على تمساحين بالدور العلوى المتحف المصرى ، العهد البطلمى (٣٠٠-٥٠ ق . ،) ويعلوه قناع الاله بس ، وممسكاً بحيوانات خطرة كالثعابين فضلا عن عقرب ووعل وأسد ، وكان هذه النوع من اللوحات طلسما قويا ضد لدغ العقارب وعض الثعابين ، إذ تستحضر صورة طفولة حور الخفية فى المنافع فضلا عن النصر على الاعداء .

إناء من الفخار عليه رسومات حيوانية وأسطورية من الحضرة



تمثال الآلهة إيزيس ، حامية الملاحين ، عثروا عليه فى قاع البحر على بعد خمسين متراً شمالى شرق قلعة قايتباى ، وانتشلته القوات البحرية المصرية ، ويرجع تاريخه الى القرن الثالث قبل الميلاد.

ملاكمان - من أعمال الفسيفساء الرومانية

أحد المشاهد الاسطورية الرومانية - لوحة حائطية بالفسيفساء

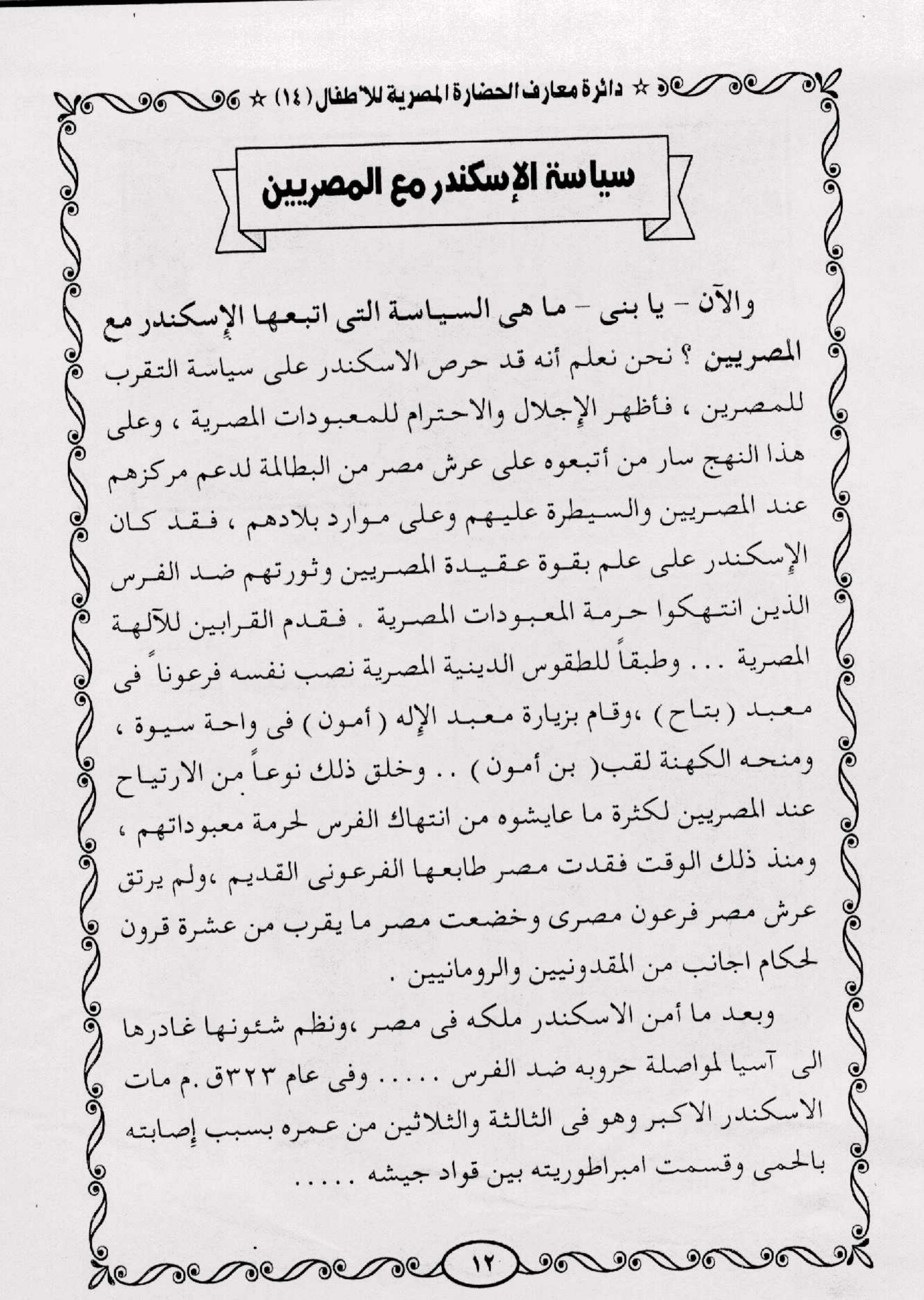


ميدان أحمد عرابى بالاسكندرية

عقود دائرية من الرخام تحملها قواعد قصيرة وتعلوها رؤوس منحوتة فى الرخام ايضا لوجه أسد متبادل مع وجه ميدوسا

(١) تمثال من الرخام كطفل مجنح بأرجل أسد عصر بومباى (من الجانب)
(٢) قاعدة من الرخام المحفور عليها أوراق الاكنش المتراكبة - الفن الرومانى متحف الفاتيكان بروما
(٣) نفس التمثال من الأمام.

(١) (٢) (٣)



سياسة الإسكندر مع المصريين

والآن - يا بنى - ما هى السياسة التى اتبعها الإسكندر مع المصريين ؟ نحن نعلم أنه قد حرص الاسكندر على سياسة التقرب للمصرين ، فأظهر الإجلال والاحترام للمعبودات المصرية ، وعلى هذا النهج سار من أتبعوه على عرش مصر من البطالمة لدعم مركزهم عند المصريين والسيطرة عليهم وعلى موارد بلادهم ، فقد كان الإسكندر على علم بقوة عقيدة المصريين وثورتهم ضد الفرس الذين انتهكوا حرمة المعبودات المصرية . فقدم القرابين للآلهة المصرية ... وطبقاً للطقوس الدينية المصرية نصب نفسه فرعوناً فى معبد (بتاح) ،وقام بزيارة معبد الإله (أمون) فى واحة سيوة ، ومنحه الكهنة لقب(بن أمون) .. وخلق ذلك نوعاً من الارتياح عند المصريين لكثرة ما عايشوه من انتهاك الفرس لحرمة معبوداتهم ، ومنذ ذلك الوقت فقدت مصر طابعها الفرعونى القديم ،ولم يرتق عرش مصر فرعون مصرى وخضعت مصر ما يقرب من عشرة قرون لحكام اجانب من المقدونيين والرومانيين .

وبعد ما أمن الاسكندر ملكه فى مصر ،ونظم شئونها غادرها الى آسيا لمواصلة حروبه ضد الفرس ..... وفى عام ٣٢٣ق.م مات الاسكندر الاكبر وهو فى الثالثة والثلاثين من عمره بسبب إصابته بالحمى وقسمت امبراطوريته بين قواد جيشه .....



إناء عليه أشكال ورسومات سوداء اللون (إغـــريقي ٥٣٠- ٢٠ق.م)

كسرة اناء عليه اشكال ورسومات حمراء اللون (إغريقي مبكر أوائل القرن الخامس ق.م)



قصة بنـاء الإسكندرية وقبر الاسكندر

مـاذا تعـرف - يا بنى - عن الاسكندرية ؟وكـيف كـانت تسمى فى التاريخ القديم قبل ان ينشأها الإسكندر الأكبر ؟!

الإسكندرية - يا بنى - كانت أجمل وأكبر مدن العالم بعد روما بناها الإسكندر المقدونى ، واحتلها الرومان ، ثم غزاها لفرس من بعدهم ، وأخيراً جاء العرب المسلمون ناشرين الإسلام حاملين معهم حضارة وفكر وفلسفة جديدة ، ومعهم ايضا شاع الامن والسلام .

كان الهدف ان تصبح المدينة ونعنى بها الاسكندرية عاصمة لمصر فى العصر الإغريقى عندما بدأ الأسكندر الاكبر فى بنائها الذى أكلمه قواده من بعده ، وكان من الممكن أيضا ان تصبح عاصمة لا لمصر وحدها ، بل وللأمبراطورية الرومانية ، بعد الإغريق ، ولكن عندما جاء العرب ، رأوا من الحكمة تجنب ، اتخاذ الاسكندرية عاصمة لمصر ، لبعد المسافة بينها وبين موطنهم فى شبه الجزيرة العربية ، ولانها ميناء على البحر وقريب من أعداء العرب ، ولتطرف موقعها بالنسبة للأراضى المصرية الأمر الذى يجعلها غير ملائمة لأن تكون عاصمة للبلاد فقد كان العرب حضارة شرقية (برية) تختلف تماماً عن الحضارة الغربية (البحرية) ومن أجل هذا ابتعدوا عن البحر ،وما يمكن ان يحمله لهم من أخطار . . .

واتجهوا الى داخل البلاد ليقيموا الفسطاط ،ولتصبح عاصمة لمصر .... كان العرب بعيدى النظر ثاقبى الفكر ، فقد ثبت خلال عصور التاريخ المتعاقبة أن الموقع المتوسط القريب من رأس الدلتا

الذى اختاره العرب لبناء عاصمة مصر الجديدة كان أكثر الاماكن ملاءمة ...

-☆ والآن كيف اختار الاسكندر الموقع الجديد ؟

فى شتاء ٣٣٢، ٣٣١ ق.م لفت نظره موقع البلدة المصرية القديمة (**راقودة**) التى تقبع فى هدوء على شاطئ البحر الأبيض المتوسط ...فقرر إنشاء مدينة كبيرة فى هذا المكان تنسب الى اسمه - اى تسمى الاسكندرية - وقام بتكليف المهندس (**دينوقراط**) ببنائها ... وعهد الى (**كليومنيس**) بالإشراف على عملية بناء المدينة وتمويلها .. ووضع المهندس (**دينوقراط**) رسومات المدينة على غرار المدن الكبيرة ، وعلى ان تمتد مبانيها على الساحل المحصور بين البحر الأبيض المتوسط وبحيرة مريوط .... وبنيت الاسكندرية أمام جزيرة (**فاروس**) التى تقع فى البحر، فأمر الاسكندر ببناء جسر بين الجزيرة وشاطئ الاسكندرية .... وترتب على بناء هذا الجسر وجود مينائين .

☆ الميناء الشرقى وهو الميناء الكبير ويخص الملاحة الخارجية .

☆ الميناء الفرعى وهو الميناء الصغير ويخص الملاحة الداخلية .

وما لبثت الإسكندرية ان عمرت بالسكان الذين تفاوت عددهم بين نصف المليون وثلاثة أرباع المليون .... وتمثلوا فى ثلاث مجموعات .

☆ المصريون أصحاب الأرض الأصلية من سكان (قرية راقودة) ومن أضيف اليهم من سكان القر ى والمدن المجاورة .

☆ الإغريق الذين تضاعف عددهم بمصر فى عهد البطالمة .

☆ العناصر الشرقية من السوريين واليهود .

☆ وعندما قسمت الامبراطورية المقدونية بين قواد جيش الاسكندر .... كان العراق وسوريا من نصيب القائد **(سليوقس)** ومصر من نصيب القائد **(بطليموس)** .... واستمر حكام مصر فى العصر البطلمى يحملون لقب **(بطليموس)** من الأول حتي الثانى عشر .

ونمت اسكندرية الاسكندر وانتعش بفضل موقعها بفضل الجغرافى المتميز الذى مكنها من تأدية الدور الهام الذى رسم لها ..... فقد بقيت تقوم بدور الاتصال التجارى بين الشرق والغرب حتى أنشئت قناة السويس ، واستطاع ميناء بور سعيد بعد ذلك بقرون طويلة ان ينتزع منها هذه المكانة ، ولو أن الاسكندرية بقيت تقوم منذ إنشائها على خدمة تجارة مصر الخارجية ولم يستطع اى ميناء آخر فى مصر ان ينتزع منها هذه المكانة .

الاسكندرية اليوم

لا شك – يا بنى – إنك الآن بحاجة الى ان تقف على حال مدينتك الحبيبة اليوم .. وهذا من حقك ان تتعرف على بلدك .... فمدينة الاسكندرية تشغل شريطا ساحليا ضيقا يقع بين البحر المتوسط فى الشمال وبحيرة مريوط فى الجنوب .... ويبلغ هذا الشريط الساحلى أقصى اتساعه فى الشرق عندما يعرف اليوم برأس المنتزه ، حيث يصل الى نحو خمسة كيلو مترات ، ثم يأخذ فى الضيق تدريجياً كلما اتجهنا نحو الغرب حتى أن اتساعه لا يكاد يصل الى كيلو متر واحد فى منتصف المسافة بين المكس والدخيلة .

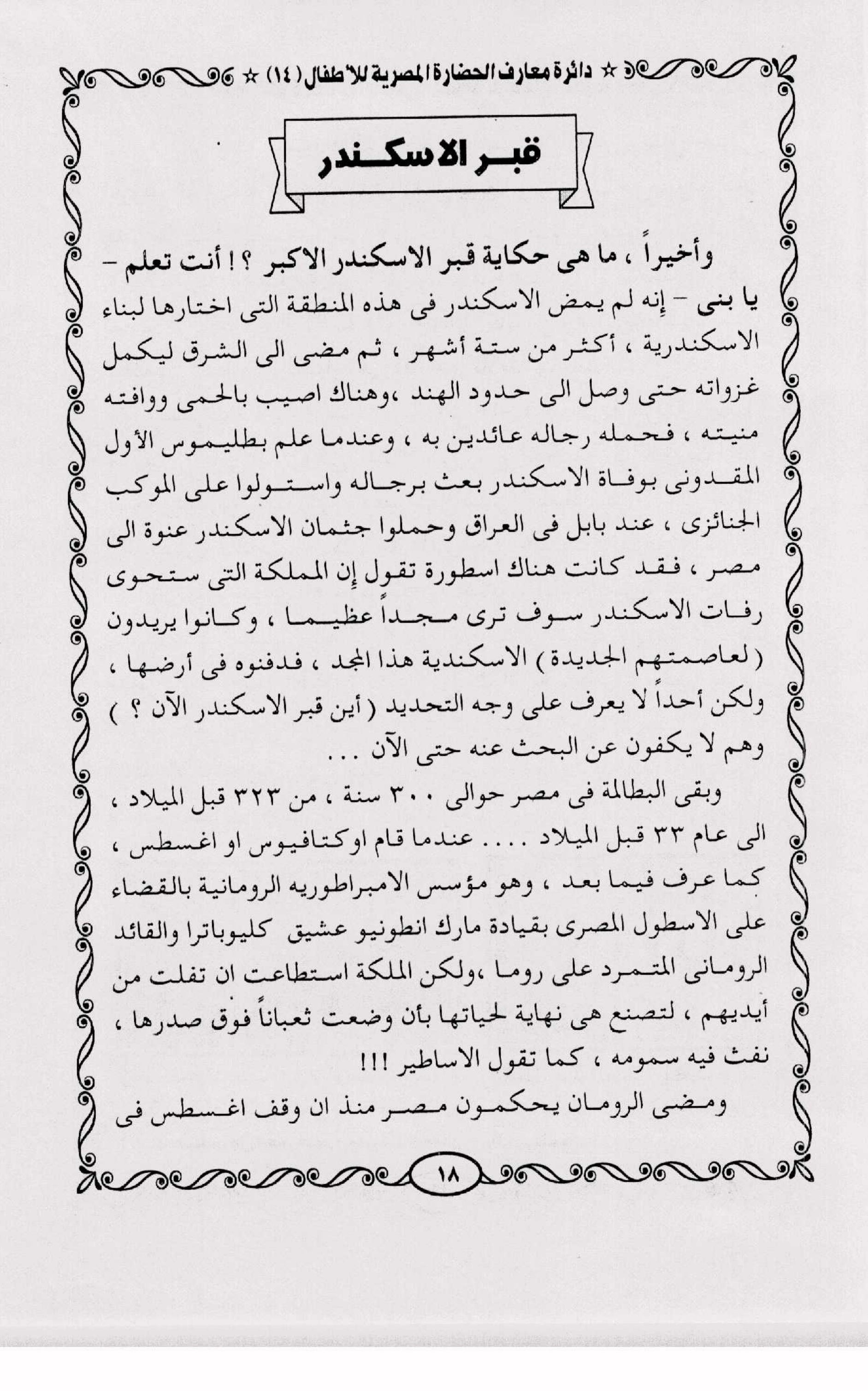
☆ ومن هذا الشريط الساحلى يظهر بروز يابس يمثل جزيرة فاروس القديمةواللسان الذى يصل بينها وبين الساحل ، وقدكان هذ ا الاتصال الصناعى بين جزيرة فاروس واليابس بمثابة خلق لمدينة الاسكندرية ، فهو أعطى الفرصة لقيام مينائى الاسكندرية وهى تبعد عن القاهرة العاصمة ، بحوالى مائتين وعشرين كيلو متراً تقطعها بالقطار او السيارة فى أقل من ثلاث ساعات . . . .

وتشرف مدينة الاسكندرية على واجهة بحرية طويلة ، يصل طولهامن رأس المنتزه فى الشرق الى رأس العجمى فى الغرب نحو سبعة وعشرين كيلومتراً ، وقد سهل هذا الامتداد اتصال شتى أنحاء الاسكندرية بالبحر ، ومكن أهل المدنية من الاستمتاع بالمزايا المختلفة .

☆ تكاد تتفق الحدود الادارية لمحافظة الاسكندرية مع حدود المدينة ذاتها ، فهى تبدأ فى الشرق من سراى المنتزه على شكل خط متعرج يتجه نحو الجنوب ، ثم لا يلبث ان يغير اتجاهه نحو الجنوب الغربى حتى يصل الى الشاطئ الشمالى لبحيرة مريوط أيضا . . . أما منطقة الاسكندرية ، فهى تشمل مساحة أوسع ما تشغله المدينة حيث أن منطقة الاسكندرية تمتد من رأس أبو قير حتى برج العرب تقريباً فى الغرب .

زخارف هندسية مع أشرطة مجدولة منفذة بالزلط الملون وقطع الرخام الصغيرة (الفسيفساء) من أحد قصور مدينة بومباى

بقايا أحد المعابد ويظهر منه الاعمدة الرخامية ذات التيجان الكورنثية .



قبــر الاسكـــندر

وأخيراً ، ما هى حكاية قبر الاسكندر الاكبر ؟ ! أنت تعلم - يا بنى - إنه لم يمض الاسكندر فى هذه المنطقة التى اختارها لبناء الاسكندرية ، أكثر من ستة أشهر ، ثم مضى الى الشرق ليكمل غزواته حتى وصل الى حدود الهند ،وهناك اصيب بالحمى ووافته منيته ، فحمله رجاله عائدين به ، وعندما علم بطليموس الأول المقدونى بوفاة الاسكندر بعث برجاله واستولوا على الموكب الجنائزى ، عند بابل فى العراق وحملوا جثمان الاسكندر عنوة الى مصر ، فقد كانت هناك اسطورة تقول إن المملكة التى ستحوى رفات الاسكندر سوف ترى مجداً عظيما ، وكانوا يريدون (لعاصمتهم الجديدة) الاسكندية هذا المجد ، فدفنوه فى أرضها ، ولكن أحداً لا يعرف على وجه التحديد (أين قبر الاسكندر الآن ؟) وهم لا يكفون عن البحث عنه حتى الآن . . .

وبقى البطالمة فى مصر حوالى ٣٠٠ سنة ، من ٣٢٣ قبل الميلاد ، الى عام ٣٣ قبل الميلاد .... عندما قام اوكتافيوس او اغسطس ، كما عرف فيما بعد ، وهو مؤسس الامبراطوريه الرومانية بالقضاء على الاسطول المصرى بقيادة مارك انطونيو عشيق كليوباترا والقائد الرومانى المتمرد على روما ،ولكن الملكة استطاعت ان تفلت من أيديهم ، لتصنع هى نهاية لحياتها بأن وضعت ثعباناً فوق صدرها ، نفث فيه سمومه ، كما تقول الاساطير !!!

ومضى الرومان يحكمون مصر منذ ان وقف اغسطس فى

مجلس السناتوا أو الشيوخ ، ليعلن ان مصر قد أصبحت جزءاً من ممتلكات الشعب الرومانى بحد السيف ....وعانت مصر المسيحية خلال حكم الرومان من عنتهم واضطهادهم ما عانت ، وهذا ما سنعرفة فيما بعد .

بطليموس الأول ومكتبة الاسكندرية

هو (بطليموس بن لاجوس) .... كان صديقا حميماً للاسكندر ورافقه فى فتح الشرق ... ويعتبر مؤسس حكم البطالمة فى مصر والذى دام نحو ثلاثة قرون ..

وكان (بطليموس الأول) طموحاً قويا .... يتمتع بالكثير من النشاط والشجاعة والقدرة الحربية .... فنجح فى الاستقلال بمصر عن الامبراطورية المقدونية ، وضم اليها برقة وقبرص وفلسطين وفنيقيا وجنوب سوريا .

واتخذ (بطليموس) من الاسكندرية عاصمة له بعدما أتم بناءها وفقا لتخطيط الاسكندر ، وشيد بها القصور وغرس الحدائق ، وأوصل اليها مياة النيل العذبة ...كمااهتم بالصناعة والزراعة والتجارة .

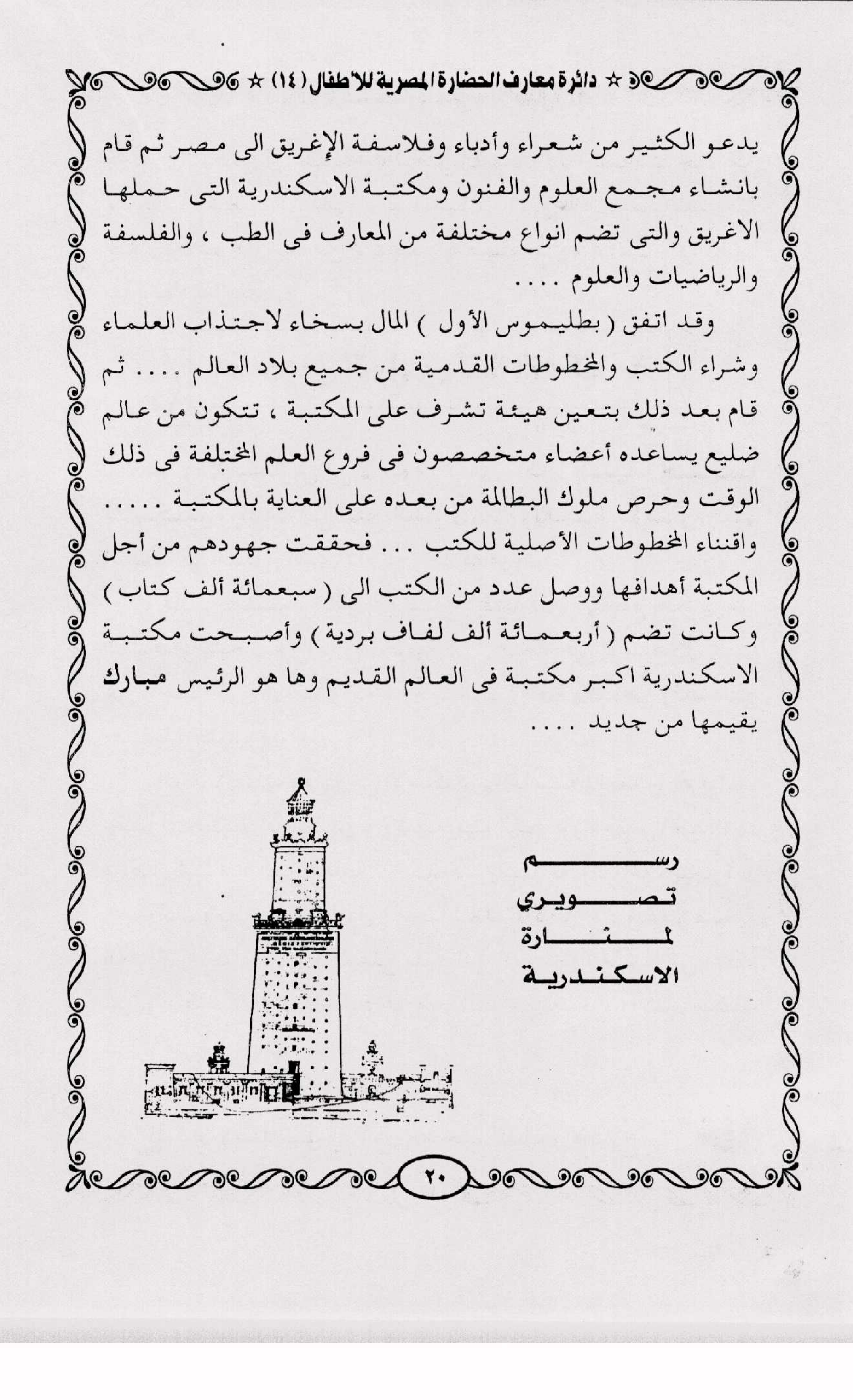
وكان (بطليموس الأول) محباً للعلم والاطلاع ، ويقدر صحبة العلماء والأدباء ...وكان على يقين من أن رعاية العلم والفن أعظم سبيل يكسبه المجد والخلود هو وسلالته من بعدة ، وامتد حكمه لمصر اكثر من أربعين عاماً .

☆ مكتبة الاسكندرية :

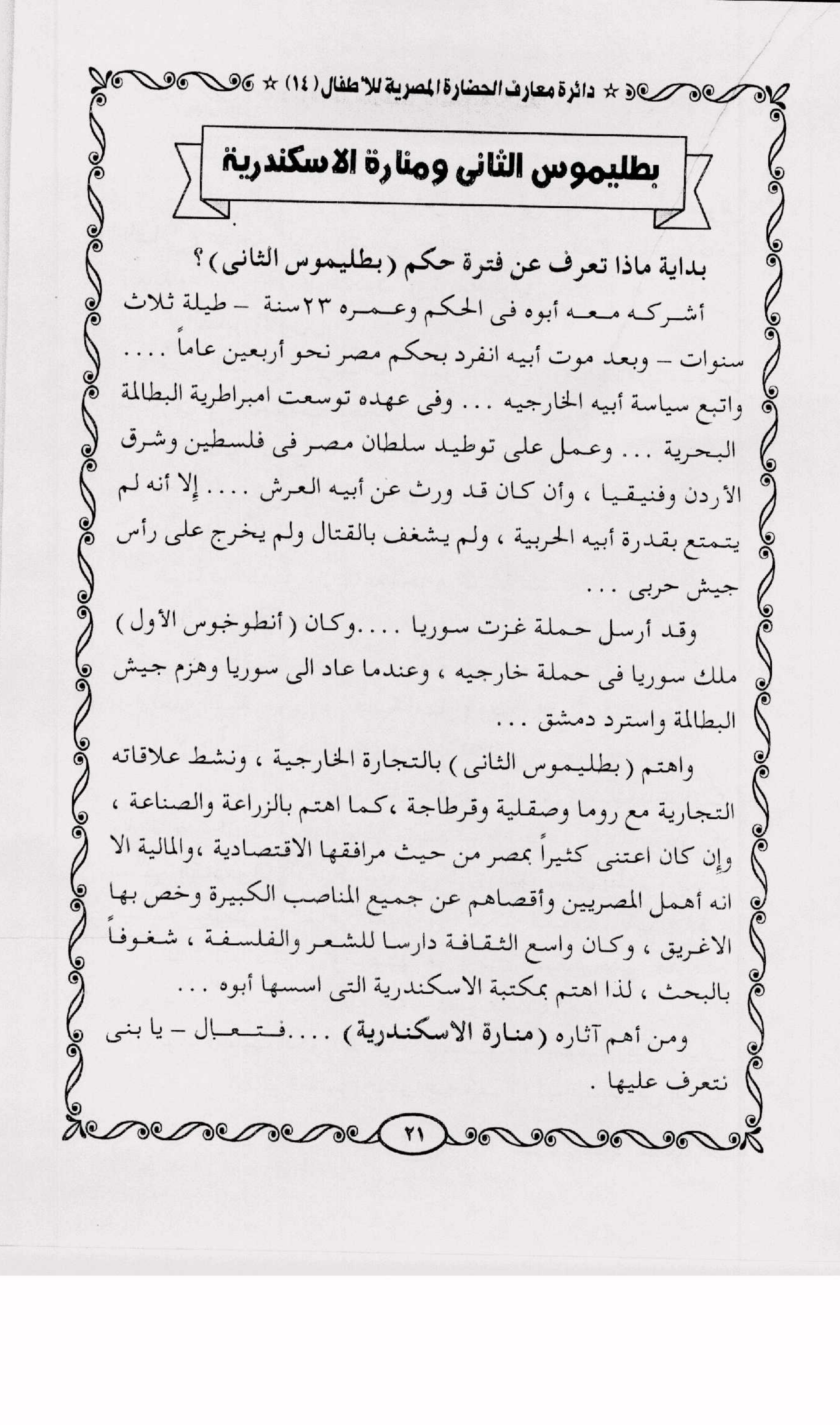
لما كان (بطليموس الأول) محباً للعلم والاطلاع .... جعل

يدعو الكثير من شعراء وأدباء وفلاسفة الإغريق الى مصر ثم قام بانشاء مجمع العلوم والفنون ومكتبة الاسكندرية التى حملها الاغريق والتى تضم انواع مختلفة من المعارف فى الطب ، والفلسفة والرياضيات والعلوم ....

وقد اتفق (بطليموس الأول) المال بسخاء لاجتذاب العلماء وشراء الكتب والمخطوطات القدمية من جميع بلاد العالم .... ثم قام بعد ذلك بتعين هيئة تشرف على المكتبة ، تتكون من عالم ضليع يساعده أعضاء متخصصون فى فروع العلم المختلفة فى ذلك الوقت وحرص ملوك البطالمة من بعده على العناية بالمكتبة ..... واقتناء المخطوطات الأصلية للكتب ... فحققت جهودهم من أجل المكتبة أهدافها ووصل عدد من الكتب الى (سبعمائة ألف كتاب) وكانت تضم (أربعمائة ألف لفاف بردية) وأصبحت مكتبة الاسكندرية اكبر مكتبة فى العالم القديم وها هو الرئيس **مبارك** يقيمها من جديد ....



رسم تصويري لمنارة الاسكندرية



بطليموس الثانى ومنارة الاسكندرية

بداية ماذا تعرف عن فترة حكم (بطليموس الثانى) ؟

أشركه معه أبوه فى الحكم وعمره ٢٣سنة - طيلة ثلاث سنوات - وبعد موت أبيه انفرد بحكم مصر نحو أربعين عاماً .... واتبع سياسة أبيه الخارجيه ... وفى عهده توسعت امبراطرية البطالمة البحرية ... وعمل على توطيد سلطان مصر فى فلسطين وشرق الأردن وفنيقيا ، وأن كان قد ورث عن أبيه العرش .... إلا أنه لم يتمتع بقدرة أبيه الحربية ، ولم يشغف بالقتال ولم يخرج على رأس جيش حربى ...

وقد أرسل حملة غزت سوريا ....وكان (أنطوخوس الأول) ملك سوريا فى حملة خارجيه ، وعندما عاد الى سوريا وهزم جيش البطالمة واسترد دمشق ...

واهتم (بطليموس الثانى) بالتجارة الخارجية ، ونشط علاقاته التجارية مع روما وصقلية وقرطاجة ،كما اهتم بالزراعة والصناعة ، وإن كان اعتنى كثيراً بمصر من حيث مرافقها الاقتصادية ،والمالية الا انه أهمل المصريين وأقصاهم عن جميع المناصب الكبيرة وخص بها الاغريق ، وكان واسع الثقافة دارسا للشعر والفلسفة ، شغوفاً بالبحث ، لذا اهتم بمكتبة الاسكندرية التى اسسها أبوه ...

ومن أهم آثاره (**منارة الاسكندرية**) ....فتعال - يا بنى نتعرف عليها .

☆ **منارة الاسكندرية .**

شيدها المهندس **(سوستراتوس)** فى عهد **(بطليموس الثانى)** بمدخل الميناء الشرقى حالياً .... ويبلغ ارتفاعها نحو (مائة وعشرين متراً) وتتكون من أربعة طوابق ..

☆ **الطابق الأول :**

مربع الشكل ، وارتفاعه (ستون متراً) .ومكون من عدد من الحجرات ، استخدمت كمخازن ومساكن للعاملين ....

☆ **الطابق الثانى :**

مثمن الشكل ،وارتفاعه نحو (ثلاثين متراً) .

☆ **الطابق الثالث :**

مستدير الشكل وارتفاعه نحو (خمسة عشر متراً)

☆ **الطابق الرابع :**

عبارة عن قبة ترتكز على ثمانية أعمدة ، بداخلها مصباح كبير ،وارتفاع القبة حوالى (ثمانية أمتار) وفوق القبة تمثال ضخم من البرونز لإله البحار ، طوله نحو (سبعة أمتار) .

وقد استخدم فى بناء المنارة الحجر الجيرى وزينت بالجرانيت والرخام وحليات البرونز وكان الهدف من اقامتها هداية وإرشاد السفن القادمة الى الاسكندرية عن طريق النور الذى يظهر من بعد خمسين كيلومتراً من الشاطئ بواسطة مرآة تعكس الضوء لمسافات بعيدة .

وظلت المنارة تؤدى وظيفتها فى إرشاء السفن حتى بعد فتح عمرو بن العاص - رضى الله عنه - لمصر عام ٦٤١م .

وتوالت عليها الكوارث حتى تهدمت تماماً بسبب زلزال عنيف ...بعد ما كانت تعتبر إحدى عجائب الدنيا السبع فى العالم

القديم ... وعلى أنقاضها أقام السلطان (قايتباى) فى عام ٨٨٢هـ حصناً لا يزال باقياً حتى الآن ، وهو المسمى (قلعة قايتباى) .

– وعندما مات الملك (بطليموس الثانى) ورث عرش مصر من بعده ابنه (بطليموس الثالث) .

كليوباترا ونهاية عصر البطالمة

كانت (كليوباترا) نقطة فاصلة بين عصرين مختلفين ، فما هى قصة (كليوباترا) ....فقدمات الملك (بطليموس الثانى عشر) بعد ما أوصى ابنته (كليوباترا) بالزواج من أخيها بطليموس الثالث عشر) ...

وكانت(كليوباترا) تتمتع بذكاء شديد .. ونشاط وفير ... وإرادة قوية ... وتتطلع الى الحكم والمجد والسيطرة مثل باقى الملكات والأميرات المقدونيات ، وعلاوة على تعليمها الراقى ودراستها الادبية ، فقد تعلمت الكثير من اللغات ، وعندما مات أبوها (بطيموس الثانى عشر) تزوجت من أخيها (بطليموس الثالث عشر) وصعدا الى العرش سوياً ،وهى فى سن السابعة عشرة بينما كان أخوها فى سن العاشرة .

وكان مصير مصر قد أصبح معلقاً على نتيجة الصراع على السلطة فى روما ....فانتظرت كليوباترا نتيجه الصراع الدائر بين القائدين الرومانيين (يوليوس قيصر) و(بومبى) وعندما انتصر (يوليوس قيصر) هرب (بومبى) الى مصر وتبعه (يوليوس قصير) ومات (بومبى) فى الطريق وأكمل (يوليوس قيصر) طريقه الى مصر

... وسارعت (كليوباترا) الى استقباله فحدث ان تزوجته وأنجبت منه ابنهما (قيصرون) .

واستطاعت (كليوباترا) ان تجعل روما أداة لتنفيذ أغراضها ... حتى امتد سلطانها الى أقاليم لم تكن تابعه لممتلكات البطالمة من ذى قبل .. وعندما مات (يوليوس قيصر) ملك روما وحضر الى مصر القائد الرومانى (ماركوس أنطونيوس) سارعت (كليوباترا) الى استقباله هو الآخر .

وتزوجته عام ٣٧ق.م ... وكان (أنطونيوس) حاكما للنصف الشرقى من الامبراطورية الرومانية .. وظل الصراع بين القادة الرومانيين دائراً ... وأرادت (كليوباترا) ان تلعب دوراً فى الصراع على الحكم فى روما ... فأدى ذلك الى وقوع معركة

(أكتيوم) التى انتصر فيها القائد الرومانى (أكتافيوس) على (أنطونيوس) ودمر اسطوله واسطول (كليوباترا) ... ودخل الاسكندرية فى عام ٣٠ق . م



معبد حورس وسوبك فى كوم أمبو ويظهر الكورنيش المصرى والشمس المجنحة العصر البطلمى

وعندما أحست (كليوباترا) بالخطر يتهددها أقدمت على الانتحار كما بينا سابقاً . . .

وبدخول (أكتافيوس) مصر انتهى العصر البطلمى . . . انتهى العصر البطلمى لجشع البطالمة ، وفرضهم الضرائب الباهظة ، مما أدى الى تدهو الزراعة والصناعة والتجارة ، وعجزوا عن المحافظة عن ممتلكات مصر الخارجية وعن تمويل المشروعات الداخلية . . . . انتهى عصر البطالمة لتوالى حروبهم مع السلوقيين مما أدى الى استنزاف قوة الدولتين فى الوقت الذى كانت روما تعمل فيه على تقوية امبراطوريتها ، وتحقيق سيادتها . . . . . انتهى العصر البطلمى لتبدأ مصر مشوارها مع العصر الرومانى . . . والذى كان أشد معاناة من سابقه . . أما الملامح الحضارية فى الفترة البطلمية ؟ هذا ما سنعرفه الآن .

الملامح الحضارية فى الفترة البطلمية

أولاً : الحياة الاقتصادية :

كان للبطالمة اطماع خارجية وداخلية واسعة ؛ ولذلك عملوا على المحافظة على استقلال مصر السياسى والاقتصادى ، فحرصوا على استغلال مواردها استغلالاً منظما دقيقاً ،ووجهو عنايتهم الى الاخذ بالأساليب الاقتصادية الناجحة مستغلين خبرة المصريين القديمة ووسائل الاغريق الفنية الحديثة فى الزراعة ،والصناعة والتجارة .

☆ **الزراعة** : اهتم البطالمة اهتماما ملحوظا بالزراعة مثل العناية بوسائل الرى ،وإقامة الجسور ، وحفر القنوات ، واستصلاح مساحات واسعة من الأراضى ، وإدخال أدوات زراعية جديدة

،محاصيل زراعية جديدة .

☆ **الصناعة** : ترتب على تقدم البطالمة فى الزراعة وجود تقدم صناعى مثل صناعة ورق البردى والمنسوجات والزيوت والفخار والزجاج والصناعات الخشبية والجلدية ..

☆ التجارة : نظراً لتقدم البطالمة فى الزراعة والصناعة اهتموا بالتجارة لتصريف منتجاتهم ؛ فأنشأوا الموانى والجمارك والمصانع ، وبنوا السفن وسكوا العلمة لتسهيل التبادل التجارى ، وأقامة علاقات تجارية فى بلاد كثيرة .

وكانت مصر تتميز بوفر ة مواردها ، ولكنها كانت تفتقر الى بعض المواد الأساسية التى لم يكن للبطالمة غنى عنها ، مثل : المعادن والأخشاب وبعض الحيوانات فاستطاع البطالمة توفيرها من البلاد التابعة لهم مثل قبرص وسوريا وبرقة والنوبة .

ثانياً : النقود :

كانت المقايضة – يا بنى – هى وسيلة التعامل فى مصر ، وعندما استقل (بطليموس الأول) بملك مصر ضرب النقود التى تحمل صورته ، وكانت من الذهب والفضة والبرونز .. وترتب على سك هذه العملات أنشاء المصارف المالية التى اسهمت اسهاما كبيراً فى نشاط مصر الاقتصادى ...

ثالثاً : الحياة الاجتماعية :

كانت بلاد الاغريق تمر بحالة من الفقر وعدم الاستقرار الاجتماعى لذلك أتى الإغريقيون الى مصر ، وقد اعتمد عليهم ملوك البطالمة الأوائل فى تكوين جيش قوى واسطول كبير ، كما جعل البطالمة من الإغريق أعوانهم المخلصين الذين يفهمون اهدافهم

ويعملون على تحقيقها ، ولكى يضمن البطالمة استمرار الإغريق فى مصر أجزلوا لهم العطاء وخصوهم بالمناصب الكبيرة ، وكان الاجانب يمثلو ثلاث طبقات فيمصر :

☆ طبقة الموظفين ، من مدنيين وعسكريين (وزراء - قادة - ضباط)

☆ طبقة أصحاب المهن الفنية والحرفية .

☆ طبقة كبار التجار

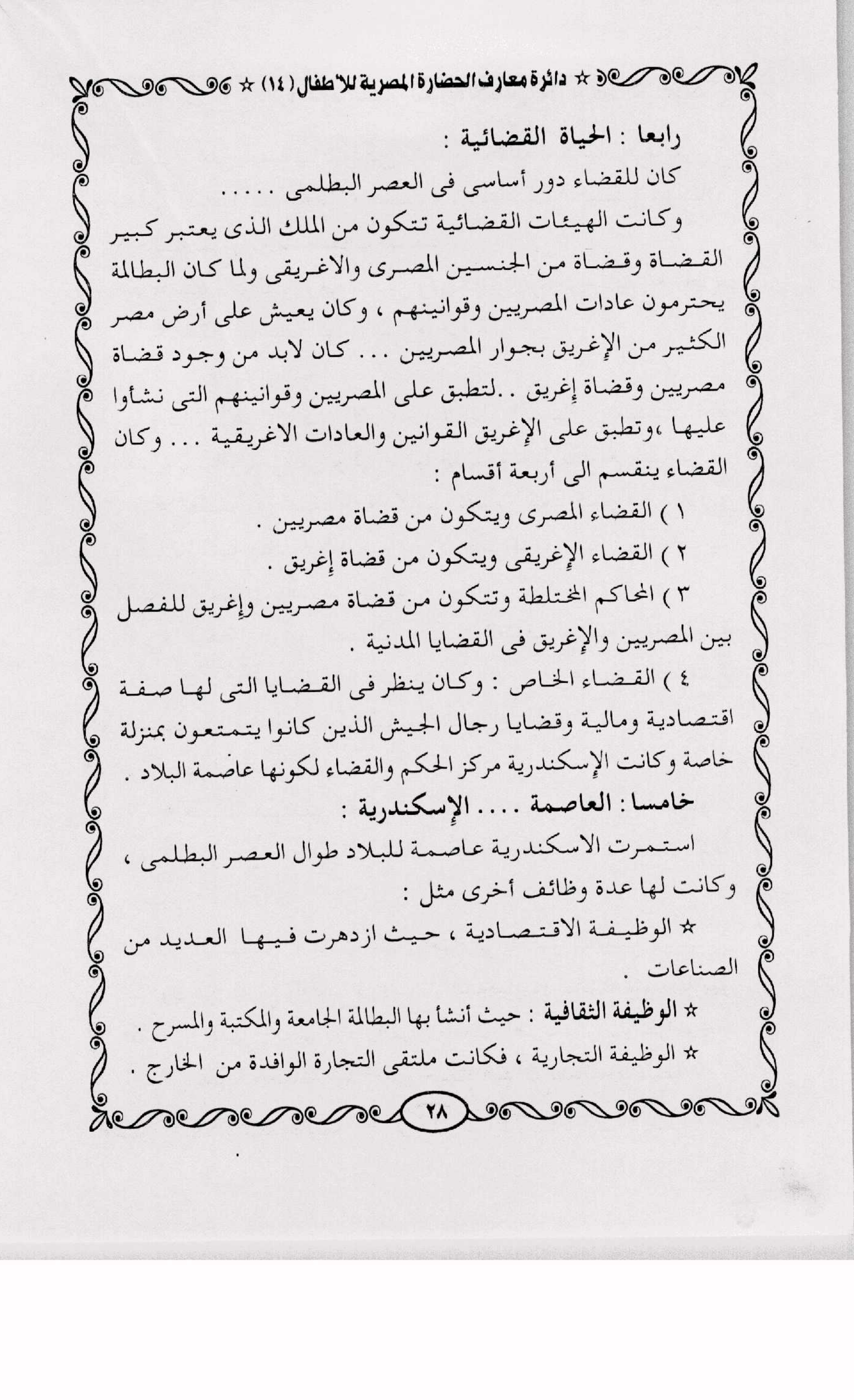
وكان الإغريق أكثر الأجانب عدداً وأهمية فى مصر . أما المصريون فيأتون فى المرتبة الثانية ويمثلون أربع طبقات :

☆ الطبقة الارستقراطية وكانت تتمع بنفوذ كبير فى البلاد ، وتمتلك المساحات الواسعة من الأراضى الزراعية ، وقد قرب الاسكندر بعضهم اليه فى عهده .

☆ طبقة المحاربين المصريين وكانت الطبقة الثانية فى الأهمية وفقدت مكانتها الممتازة فى النصف الأول من العصر البطلمى لاستبعادهم من الجيش ولكنها استعادت اهميتها فى النصف الثانى من العصر البطلمى .

☆ طبقة موظفى الحكومة وتتألف من موظفين تتفاوت درجاتهم والتى اضطرت الى تعلم اللغة اليونانية حيث كانت اللغة الرسمية للبلاد ...

الطبقة الشعبية : وكانت عماد الحياة فى العصر البطلمى ،لأنها تتكون من الزراع والصناع وصغار التجار ،وكانت تمثل ملايين المصريين الذين يعيشون فى القرى والمدن المصرية .... ونظراً لوجود أجناس بشرية مختلفة ...فقد وجدت هيئات قضائية مختلفة .



رابعا : الحياة القضائية :

كان للقضاء دور أساسى فى العصر البطلمى .....

وكانت الهيئات القضائية تتكون من الملك الذى يعتبر كبير القضاة وقضاة من الجنسين المصرى والاغريقى ولما كان البطالمة يحترمون عادات المصريين وقوانينهم ، وكان يعيش على أرض مصر الكثير من الإغريق بجوار المصريين ... كان لابد من وجود قضاة مصريين وقضاة إغريق ..لتطبق على المصريين وقوانينهم التى نشأوا عليها ،وتطبق على الإغريق القوانين والعادات الاغريقية ... وكان القضاء ينقسم الى أربعة أقسام :

١) القضاء المصرى ويتكون من قضاة مصريين .

٢) القضاء الإغريقى ويتكون من قضاة إغريق .

٣) المحاكم المختلطة وتتكون من قضاة مصريين وإغريق للفصل بين المصريين والإغريق فى القضايا المدنية .

٤) القضاء الخاص : وكان ينظر فى القضايا التى لها صفة اقتصادية ومالية وقضايا رجال الجيش الذين كانوا يتمتعون بمنزلة خاصة وكانت الإسكندرية مركز الحكم والقضاء لكونها عاصمة البلاد .

خامسا : العاصمة .... الإسكندرية :

استمرت الاسكندرية عاصمة للبلاد طوال العصر البطلمى ، وكانت لها عدة وظائف أخرى مثل :

☆ الوظيفة الاقتصادية ، حيث ازدهرت فيها العديد من الصناعات .

☆ **الوظيفة الثقافية** : حيث أنشأ بها البطالمة الجامعة والمكتبة والمسرح .

☆ الوظيفة التجارية ، فكانت ملتقى التجارة الوافدة من الخارج .

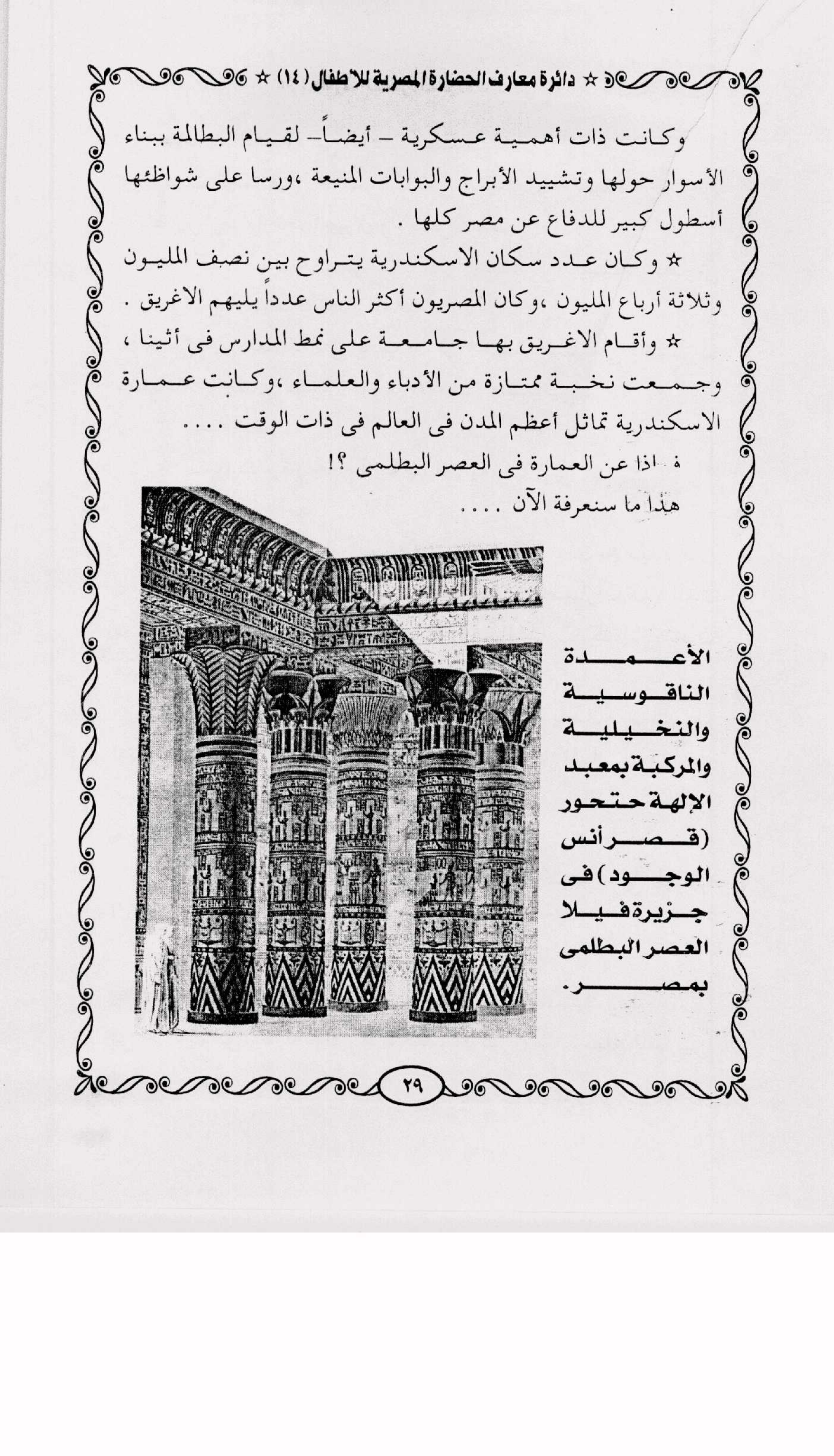
وكانت ذات أهمية عسكرية – أيضاً– لقيام البطالمة ببناء الأسوار حولها وتشييد الأبراج والبوابات المنيعة ،ورسا على شواطئها أسطول كبير للدفاع عن مصر كلها .

☆ وكان عدد سكان الاسكندرية يتراوح بين نصف المليون وثلاثة أرباع المليون ،وكان المصريون أكثر الناس عدداً يليهم الاغريق .

☆ وأقام الاغريق بها جامعة على نمط المدارس فى أثينا ، وجمعت نخبة ممتازة من الأدباء والعلماء ،وكانت عمارة الاسكندرية تماثل أعظم المدن فى العالم فى ذات الوقت ....

فماذا عن العمارة فى العصر البطلمى ؟!

هذا ما سنعرفة الآن ....



الأعمدة الناقوسية والنخيلية والمركبة بمعبد الإلهة حتحور (قصر أنس الوجود) فى جزيرة فيلا العصر البطلمى بمصر.

سادسا : العمارة فى العصر البطلمى :

كانت العمارة فى العصر البطلمى تشيد بأنواع جيدة من الرخام الأبيض والمرمر والحجر الجيرى والأبيض الناعم ...

☆ وكان البطالمة يحرصون على الدقة فى تنفيذ النقوش والزخارف ولا سيما فى بناء المعابد .

ومن أهم المعابد التى شيدت فى العصر البطلمى وامتازت بالضخامة وجمال النقوش وروعة الاعمدة والتماثيل .

☆ معبد إدفو .

☆ معبد دندرة (تجاه مدينة قنا الحالية)

☆ معبد كوم أمبو

كما اتضحت ملامح العمارة البطلمية فى المدن الجديدة التى بناها البطالمة للإغريق الذين وفدوا الى مصر وامتازت هذه المدن بكثرة فى الميادين والمسارح والملاعب والحمامات ...كما اتضحت هذه العمارة فى المقابر التى بناها الطالمة ...

☆ وكان البطالمة يحرقون جثث موتاهم ثم يجمعون التراب المتخلف ويحفظ فى أوان توضع فى فجوات داخل المقابر ، وما لبث البطالمة ان أخذوا عادة التحنيط من المصريين الذين تمسكوا بمعتقداتهم وعباداتهم .

وتعالى - يا بنى - نر كيف كانت الديانة المصرية فى العصر البطلمى ؟!

سابعا : الديانة فى العصر البطلمى :

كانت العبادات الموروثة مسيطرة على عقول المصريين بالغة الأثر فى حياتهم ،وعندما أدرك (الاسكندر الاكبر) شدة تعلق المصريين

بعبادتهم وثورتهم على كل من يحاول المساس بمعبوداتهم ؛ أبدى الاجلال والاحترام لهذه المعبودات .

فجعل يقيم المعابد للآلهة المصرية ، ويغدق عليها المنح والهبات وعلى هذا النهج سار ملوك البطالمة من بعده .

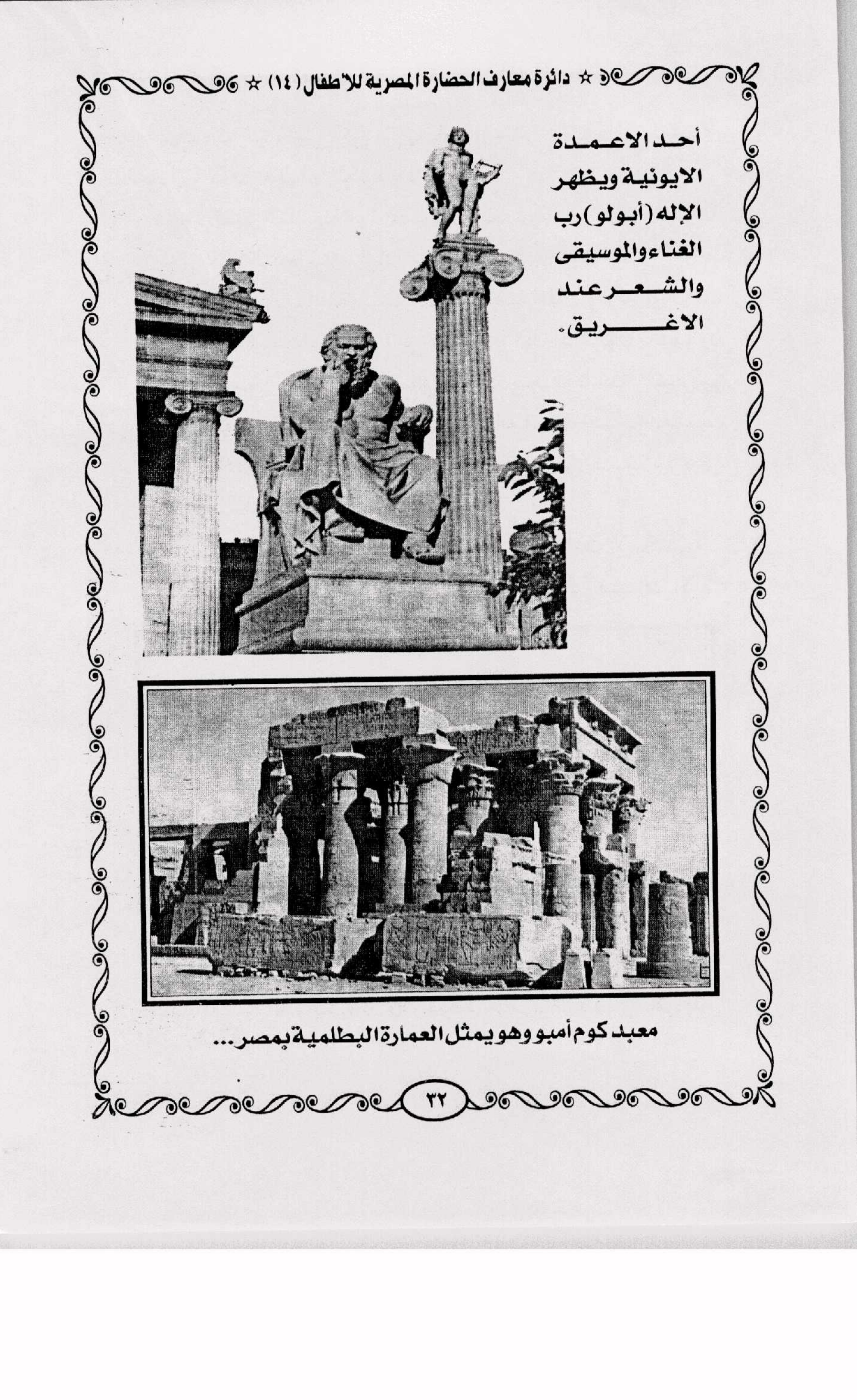
وكان ملوك الفراعنة يتمتعون بصفة الملك والإله ،وكانت سلطتهم شاملة ومطلقة على أهل مصر ، وكان المصريون يعتقدون فى حق الفرعون الإلهى فاستغل البطالمة معتقدات المصريين واتخذوا صفات الفراعنة ؛ وذلك بحمل ألقابهم وتصوير أنفسهم فى زى الفراعنة ؛ ليصبغوا مركزهم فى نظر المصريين بصبغة شرعية ، ويتمتعون بمكانة الفراعنة وسلطتهم وحقوقهم .

☆ ولكن هل عرفت شيئا يا بنى عن تأليه البطالمة وثالوث الاسكندرية .

فقد اعتبر البطالمة موتاهم أبطالا ورفعوهم الى مصاف الآلهة

معبد الأوليمب المقام على صخرة الاكروبول بأثينا واستخدم فى بنائه العمود الدوريكى الذى نراه وقد حفرت فيه قنوات تجعله أكثر رشاقة .

أحد الاعمدة الايونية ويظهر الإله (أبولو) رب الغناء والموسيقى والشعر عند الاغريق.



معبد كوم أمبو وهو يمثل العمارة البطلمية بمصر...

وهذا ما حدث للاسكندر الاكبر بعد وفاته .. وبدأت عبادة الملوك بجعل عبادة الاسكندر ديناً رسميا فى مصر .. وتطور الوضع بعد ذلك حيث قام (بطليموس الثانى) برفع اسم أباه وأمه الى مصاف الآلهة ... لدرجة انه بعد ذلك أله نفسه وزوجته فى حياتهما ....

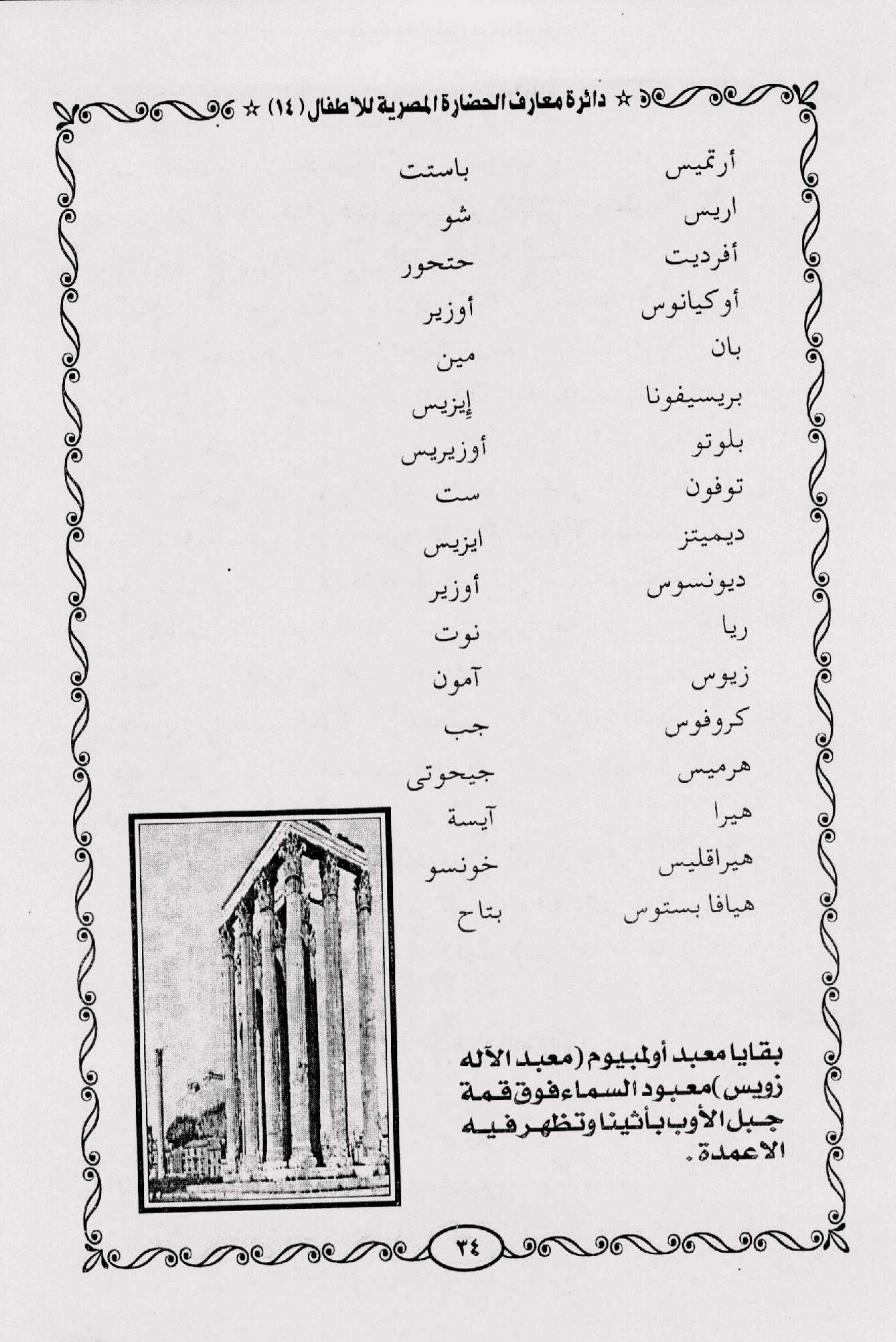
☆ ومــاذا عن ثالوث الاسكندرية (ســيــرابيس - إزيس هاربوكراتس) يرجع الفضل فى هذه العبادة الجديدة إلى (بطليموس الأول) والذى دفعه اليـها أنه وجد كـلا من الإغـريق والمصـريين متـمـسكين بآلهـتـهم الخـاصـة فـتـرتب على ذلك نفـور دينى ، وخشى(بطليموس) أن يعوق ذلك التقدم الاقتصادى ... ومن أجل ذلك قرر انشاء ديانة جديدة مشتركة ، يتم التعبد فيه الى الآلهة المصرية والإغريقية على السواء وبالطريقة التى درج عليها كل منهم ... وهذه الآلهة فى الواقع كان آلهة مصرية إلا أنها قدمت للإغريق فى صورة إغريقية وللمصريين فى صورة مصرية .. وكان هذا الثـالوث الجـديد يتـألف من (ســيــرابيس - وإيزيس ، وهارتوكراتس) ...

-وقد عقدت صلة ومقارنة بين الآلهة الإغريقية والآلهة المصرية القديمة حيث كان لكل إله اغريقى نظيره المصرى ..

وعلى سبيل المثال أسماء الآلهة الإغريقية مرتبة (ألف باء) ونظائرها المصرية :

الإله اليونانى	نظيره المصرى
ابافوس	سيرابيس
أبوللو	حورس
أثينا	إيزيس

أرتميس	باستت
اريس	شو
أفرديت	حتحور
أوكيانوس	أوزير
بان	مين
بريسيفونا	إيزيس
بلوتو	أوزيريس
توفون	ست
ديميتز	ايزيس
ديونسوس	أوزير
ريا	نوت
زيوس	آمون
كروفوس	جب
هرميس	جيحوتى
هيرا	آيسة
هيراقليس	خونسو
هيافا بستوس	بتاح



بقايا معبد أولمبيوم (معبد الآله زويس) معبود السماء فوق قمة جبل الأوب بأثينا وتظهر فيه الاعمدة.

وقد اعتقد ان الآلهة الإغريقية عاشت على قمم جبال (الإوليمب) بوسط اليونان بزعامة كبير آلهتهم (زيوس) وزوجته (هيرا) ومن هذه الآلهة انحدر البشر على صورة هذه الآلهة ، لذلك صور الاغريق آلهتهم على صورة بشرية كاملة فى أجمل مثال وعراة الاجسام أو يغطيها غلالات رقيقة من أقمشة الكتان أو الحرير .

-واتخذ الاغريق إلهات حارسات لمدنهم ، فقد اتخذت مدنية أثينا مثلا الآلهة (أثينا بوليوخوس) (اى أثينا حارسة المدينة) . . .

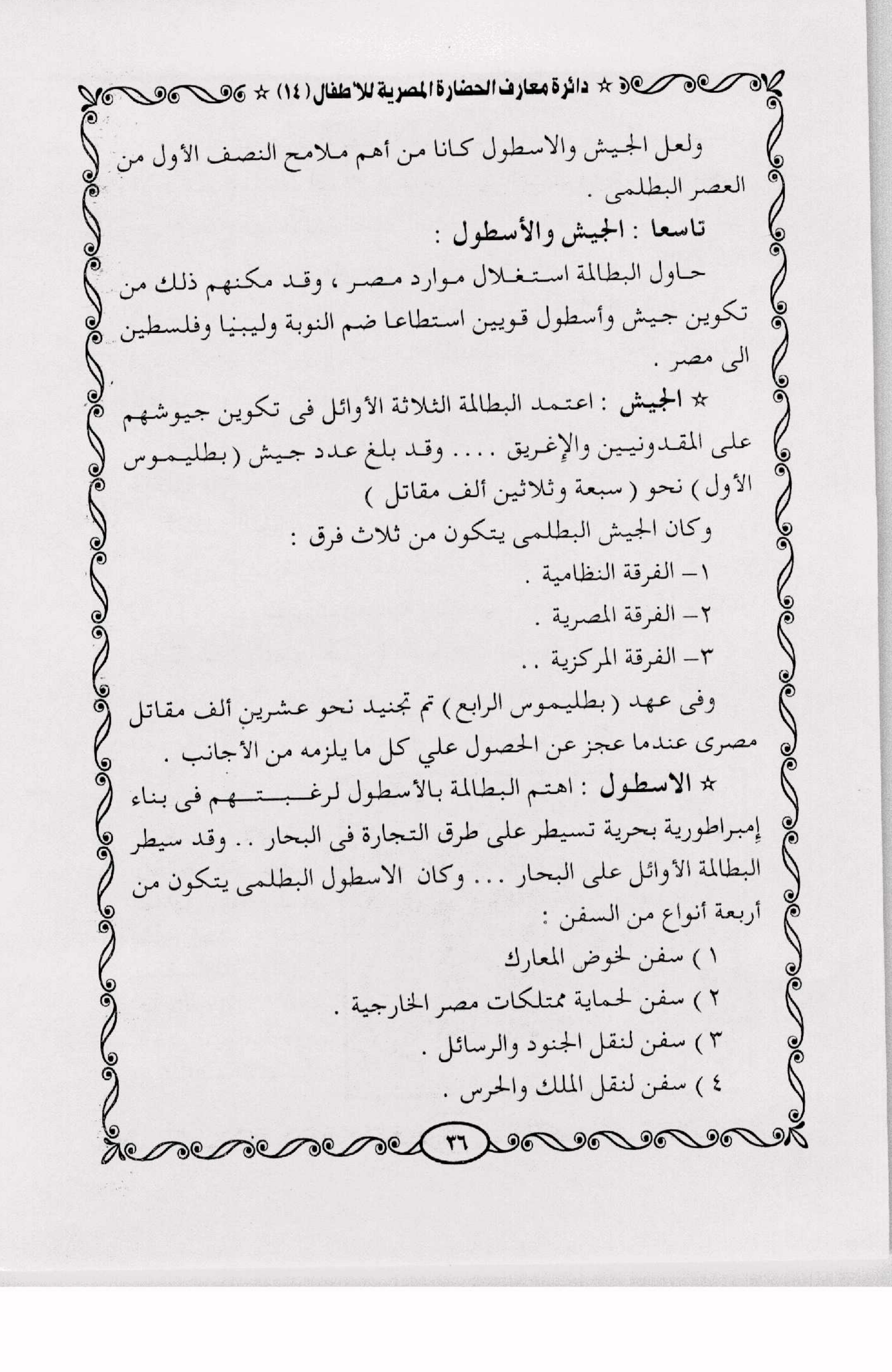
وكما حافظ المصريون - يا بنى - على معتقداتهم الدينية حافظوا على لغتهم المصرية .

ثامنا : اللغة :

حاول البطالمة جعل اللغة الإغريقية لغة رسمية للبلاد فجعلوها لغة الدواوين والمنشآت العلمية والثقافية و ولكن المصريين استطاعوا المحافظة على لغتهم المصرية القديمة فى أحاديثم وكتاباتهم .

ولكن كان من الطبيعى ان يحدث تأثير متبادل بين اللغتين المصرية والإغريقية ، فتأثرت كل منها بالأخرى ، وأثرت فيها

معبد "الاركثيون" من الرخام الأبيض- واستخدمت فيه ستة تماثيل لنساء يحملن فوق رؤسهن جزءا من سقف المعبد ، ويقال أن هذه التماثيل لأسرى قضى عليها بالوقوف هكذا أبد الآبدين.



ولعل الجيش والاسطول كانا من أهم ملامح النصف الأول من العصر البطلمى .

تاسعا : الجيش والأسطول :

حاول البطالمة استغلال موارد مصر ، وقد مكنهم ذلك من تكوين جيش وأسطول قويين استطاعا ضم النوبة وليبيا وفلسطين الى مصر .

☆ **الجيش** : اعتمد البطالمة الثلاثة الأوائل فى تكوين جيوشهم على المقدونيين والإغريق .... وقد بلغ عدد جيش (بطليموس الأول) نحو (سبعة وثلاثين ألف مقاتل)

وكان الجيش البطلمى يتكون من ثلاث فرق :

١- الفرقة النظامية .

٢- الفرقة المصرية .

٣- الفرقة المركزية ..

وفى عهد (بطليموس الرابع) تم تجنيد نحو عشرين ألف مقاتل مصرى عندما عجز عن الحصول علي كل ما يلزمه من الأجانب .

☆ **الاسطول** : اهتم البطالمة بالأسطول لرغبتهم فى بناء إمبراطورية بحرية تسيطر على طرق التجارة فى البحار .. وقد سيطر البطالمة الأوائل على البحار ... وكان الاسطول البطلمى يتكون من أربعة أنواع من السفن :

١) سفن لخوض المعارك

٢) سفن لحماية ممتلكات مصر الخارجية .

٣) سفن لنقل الجنود والرسائل .

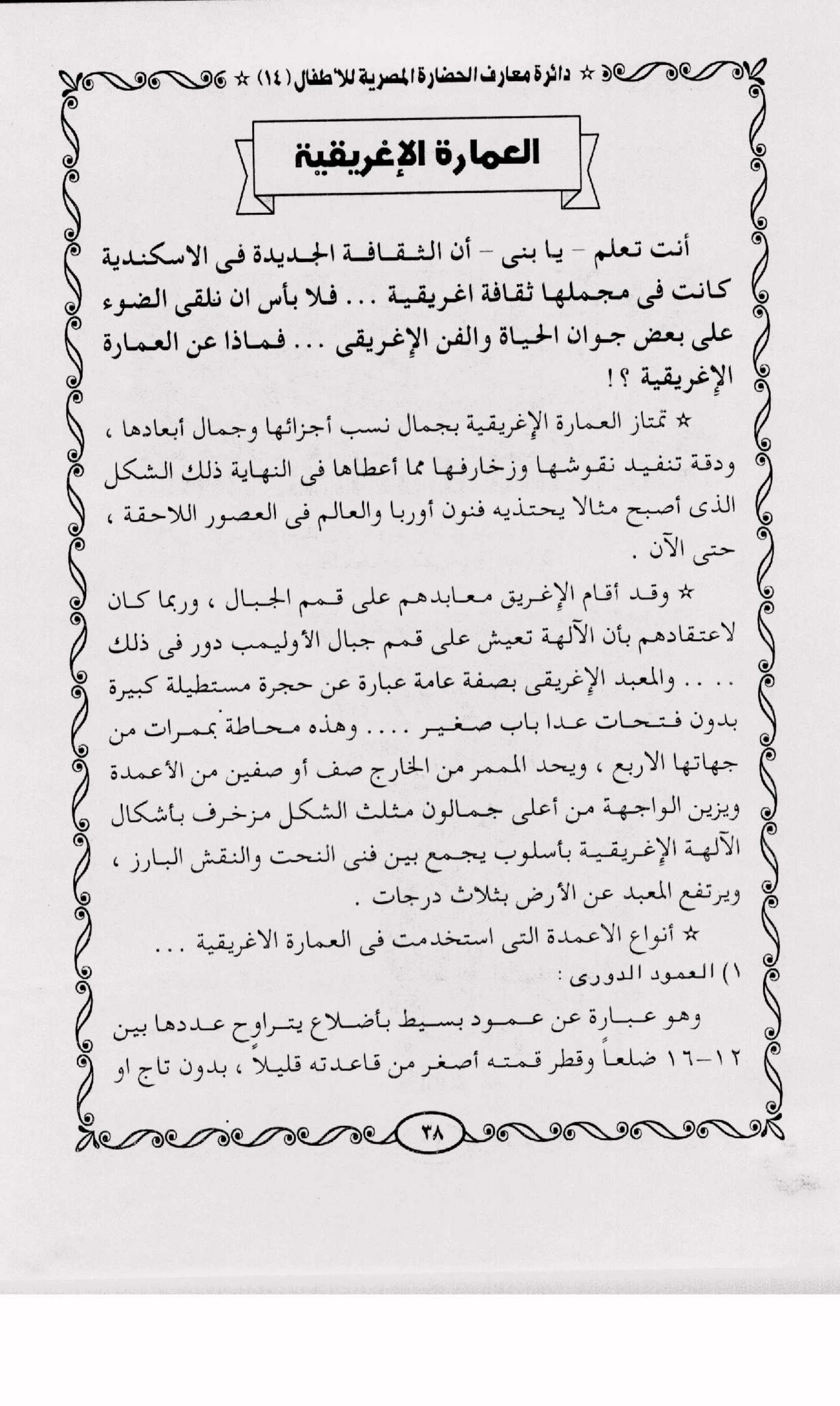
٤) سفن لنقل الملك والحرس .

وهكذا يا بنى نجد ان هذا الكتاب تناول فترة حضارية من حضارة مصر فى عهد البطالمة ولكن ماذا عن العمارة الإغريقية والفن الإغريقى فى هذه الفترة .... هذا ما سوف نعرفه الآن ...



نقش على سطح إحدى الزهريات الإغريقية لوجة سيدة منبثق من وسط مجموعة من أوراق نباتية

تاج عمود كورنثى من معبد الآلهة (أبولو) بأثينا



العمارة الإغريقية

أنت تعلم - يا بنى - أن الثقافة الجديدة فى الاسكندرية كانت فى مجملها ثقافة اغريقية ... فلا بأس ان نلقى الضوء على بعض جوان الحياة والفن الإغريقى ... فماذا عن العمارة الإغريقية ؟!

☆ تمتاز العمارة الإغريقية بجمال نسب أجزائها وجمال أبعادها ، ودقة تنفيذ نقوشها وزخارفها مما أعطاها فى النهاية ذلك الشكل الذى أصبح مثالا يحتذيه فنون أوربا والعالم فى العصور اللاحقة ، حتى الآن .

☆ وقد أقام الإغريق معابدهم على قمم الجبال ، وربما كان لاعتقادهم بأن الآلهة تعيش على قمم جبال الأوليمب دور فى ذلك ... والمعبد الإغريقى بصفة عامة عبارة عن حجرة مستطيلة كبيرة بدون فتحات عدا باب صغير .... وهذه محاطة بممرات من جهاتها الاربع ، ويحد الممر من الخارج صف أو صفين من الأعمدة ويزين الواجهة من أعلى جمالون مثلث الشكل مزخرف بأشكال الآلهة الإغريقية بأسلوب يجمع بين فنى النحت والنقش البارز ، ويرتفع المعبد عن الأرض بثلاث درجات .

☆ أنواع الاعمدة التى استخدمت فى العمارة الاغريقية ...

١) العمود الدورى :

وهو عبارة عن عمود بسيط بأضلاع يتراوح عددها بين ١٢-١٦ ضلعاً وقطر قمته أصغر من قاعدته قليلاً ، بدون تاج او

تاج بسيط ، وهو صورة مكررة تقريبا من العمود المضلع المصرى الذى عرف فى مصر القديمة منذ الاسرة الثالثة .

٢) العمود الأيونى :

هو عمود اسطوانى أملس أو بساقة قنوات رأسية متجاورة تسمى (خشخان) وقطر قمته أصغر من قطر قاعدته قليلاً ، وتاجه مزين بكنار من زخرفة (البيضه والحربة) المتبادلة ... أسفله من الأمام والخلف ما يمثل حلزوناً دائرياً غالباً ما يكون مزدوج الخط ، أما جانبى التاج يمثل اسطوانة الحلزون على شكل زخارف خطية من الورق (الأكنش) وللعمود قاعدة على شكل نصف حلقة دائرية .

٣) العمود الكورنثى: الاكنتس :

وهو انحف من العمود الأيونى ،وقطره عند التاج أقل قليلاً منه عند القاعدة ، وساقه أملس أو ذو (خشخان) ، وتاجه عبارة عن ثلاثة صفوف من ورق (الاكنتس) على شكل (تبادل متساقط) يعلوها فى الغالب عند الأركان حلزون رأسى صغير مزدوج الخطوط ..



قناع من الجص لسيدة شابة يرجع للنصف الأول من القرن الثانى الميلادى

هذه هى كانت فكرة عامة عن العمارة والمعابد الإغريقية أما ما هى سمات النحت الإغريقى .... هذا ماسوف نعرفه الآن.....



زخارف نباتية لزهرة الأنثيمون فى تشكيلات أفقية ورأسية على أسطح الأوانى الخزفية الإغريقية.

رأس فينوس (جزء من تمثال ربة الحب والجمال)

النحت الإغريقى

١- فى بداية الأمر كان النحت الإغريقى متأثراً بالنحت المصرى القديم من حيث التكتيك ، وعدم وجود الفراغات بين الأذرع والخصر أو بين الساقين ، كما مثلت التماثيل الواقفة متجاورة الساقين أو بخطوة بسيطة الى الأمام .... أما التماثيل الجالسة فقد جاورت الذراعين جانبى الجسم واستراح الساعد واليد على الفخذ ... وكانت نظرة التمثال الى الأمام فقط .

٢- أخذت اشكال التماثيل فى التحرر التدريجى من تأثيرات

النحت المصرى ، لاختلاف الاهداف التى يسعى اليها كل منهما ، حتى تحرر التمثال الإغريقى من القيود والتقاليدة التى التزم بها النحت المصرى القديم .

٣- الاعتقاد الاغريقى القديم ، إن الإنسان انحدر من الآلهة لذلك مثلهم فى صورة مثالية ، خالية من العيوب الجسدية . للأنسان ، وصور أجسامهم عارية ، عضلاتهم قوية جميلة متناسقة ،وجوههم جميلة فى نوع من التقاليد والمثاليات التى سادت من تلقاء نفسها ، حيث اعتبر لجمال الوجة الانسانى نوعا من الصفات والتقاطيع والملامح التى تتمثل فى اتساع العينين واستقامة خط الأنف وامتلاء قليل للشفتين و تصفيف الشعر فى خصلات صغيرة متناسقة ،تصفيفات ذات جدائل او عقصات بالنسبة للأنثى ... وقد مثلت الآلهة عراة الاجسام لأنه ليس ما يخجلهم وإذا ستر جسم الآلهات نوع من الكساء فيكون على شكل غلالات خفيفة ملتصقة بالجسم تبين طبيعته وتكشف تفاصيله ، أو على شكل أردية ملتصقة ذات ثنيات طويلة .

٤- مثل الإغريق أبطالهم الرياضيين ، وأبطال الأساطير القديمة فى صورة جميلة مثالية متناسقة العضلات وتمثل الحركات والأوضاع الطبيعية للأجسام كما نلاحظها فى تماثيل أبصال العدو ورمى القرص والجلة والمصارعة .

٥) كما نحت المثال الإغريقى تماثيل لملوكهم وقواد جيوشهم ونبلاءهم فى صورة تجمع بين التقاليد المثالية للجمال وملامحهم الشخصية .. وعموماً يمكن ان نلخص مثاليات النحت الإغريقى فى حب الجمال الطبيعى كما تراه عين الشاهدفى الأوضاع الطبيعية

التى تمثل الموقف المطلوب تماماً



تمثال نصفى للامبراطور الرومانى هادريان وهو مصنوع من البرونز

(فازة) من الرخام المحفور بأشكال آدمية مجنحة وفروع نباتية - الفن الرومانى.

تشكيلات هندسية من أشرطة وأفازير وإطارات وحشوات من زخارف الفسيفساء من مدينة بومباى الرومانية



الامبراطور اكتافيوس وبداية العصر الرومانى

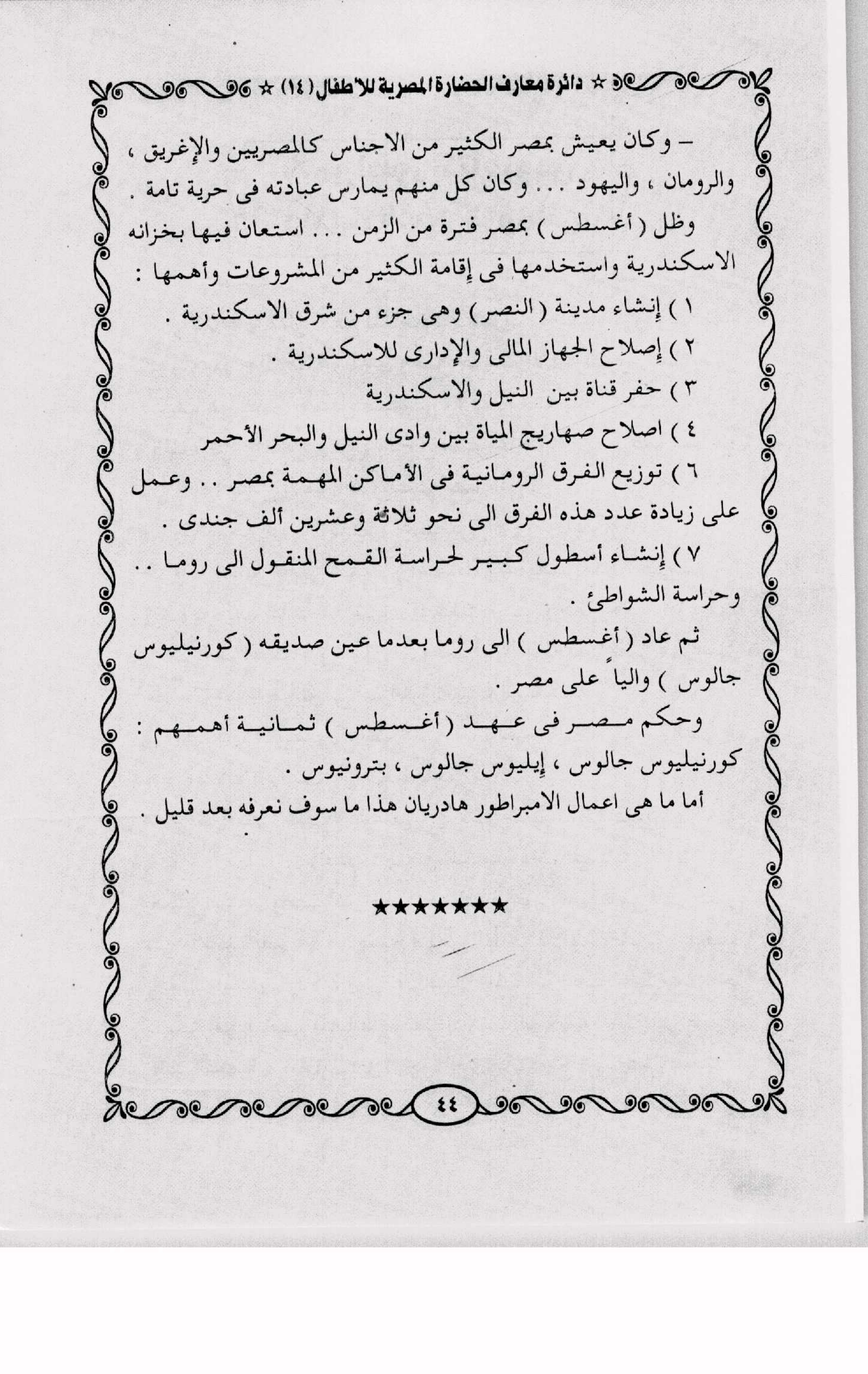
والآن - يا بنى - مع الملامح الحضارية للحقبة الرومانية بعد انتهاء عصر البطالمة والذى وضع خاتمته الامبراطور اكتافيوس حيث هو الذى جعل مصر ولاية رومانية ، عندما هزم (كليوباترا وأنطونيوس) ودخل مصر عام ٣٠ ق . م كما بينا من قبل .. واحتفل الامبراطور بضم مصر الى روما ...

وقدمنحه الرومان لقب (أغسطس) اى (الجليل أو المختار) .

وفى بداية الأمر اعتبر (أغسطس) مصر ملكاً خاصاً له ، ووضعها تحت إدارته مباشرة ، فتمعت مصر بمكانة خاصة ،وتميزت عن بقية الولايات الرومانية ... وما ذاك إلا لموقعها المتميز ... الذى أعطاها أهمية خاصة فى امبراطورية روما العسكرية ..

وأيضاً لأن مصر كانت تمد روما بالقمح اللازم ... والذى إن تأخر وصوله تعرضت روما للمجاعة .

وقد أضفى لقب (أغسطس) على حكم (أكتافيوس) كحامٍ ،وقاراً دينياً ... فلم يتعرض للمعبودات المصرية ...بل على العكس تبناها وظهر كحامٍ لها بصفته فرعوناً ، وقد نقشت صورة على المعابد المصرية وهو يقدم فروض الطاعة للآلهة المصرية ، وحمل الألقاب المقدرة ولكنه رأى أن المعابد المصرية تسيطر على مساحة كبيرة من أراضى المعابد ،ونقل إدارتها الى الدولة مقابل صرف رواتب للكهنة .. وأوقف حق اللجوء الذى كان يمنح لمن يحتمى بالمعابد .



– وكان يعيش بمصر الكثير من الاجناس كالمصريين والإغريق ، والرومان ، واليهود ... وكان كل منهم يمارس عبادته فى حرية تامة .

وظل (أغسطس) بمصر فترة من الزمن ... استعان فيها بخزانه الاسكندرية واستخدمها فى إقامة الكثير من المشروعات وأهمها :

١) إنشاء مدينة (النصر) وهى جزء من شرق الاسكندرية .

٢) إصلاح الجهاز المالى والإدارى للاسكندرية .

٣) حفر قناة بين النيل والاسكندرية

٤) اصلاح صهاريج المياة بين وادى النيل والبحر الأحمر

٦) توزيع الفرق الرومانية فى الأماكن المهمة بمصر .. وعمل على زيادة عدد هذه الفرق الى نحو ثلاثة وعشرين ألف جندى .

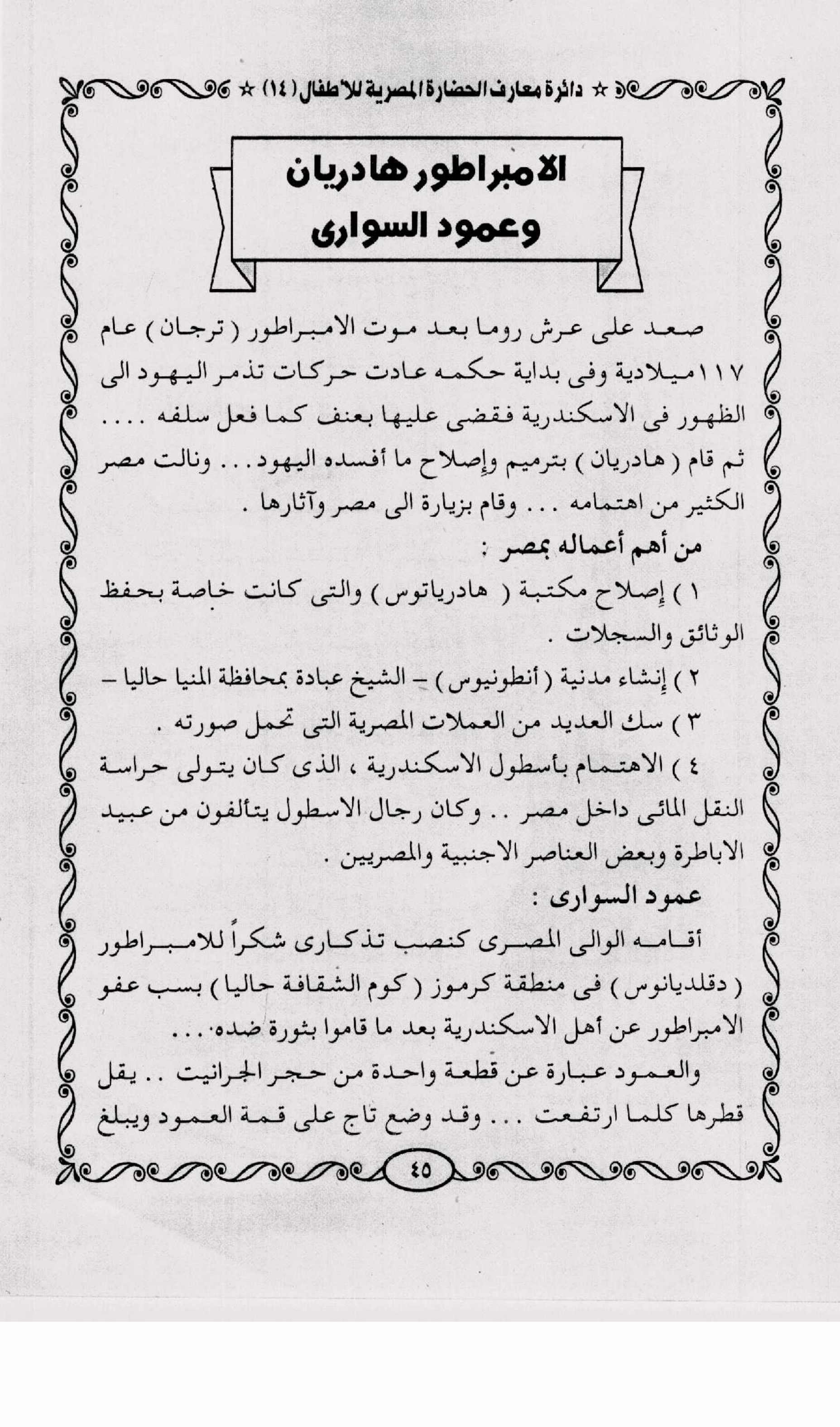
٧) إنشاء أسطول كبير لحراسة القمح المنقول الى روما .. وحراسة الشواطئ .

ثم عاد (أغسطس) الى روما بعدما عين صديقه (كورنيليوس جالوس) والياً على مصر .

وحكم مصر فى عهد (أغسطس) ثمانية أهمهم : كورنيليوس جالوس ، إيليوس جالوس ، بترونيوس .

أما ما هى اعمال الامبراطور هادريان هذا ما سوف نعرفه بعد قليل .

★★★★★★★



الامبراطور هادريان وعمود السوارى

صعد على عرش روما بعد موت الامبراطور (ترجان) عام ١١٧ ميلادية وفى بداية حكمه عادت حركات تذمر اليهود الى الظهور فى الاسكندرية فقضى عليها بعنف كما فعل سلفه .... ثم قام (هادريان) بترميم وإصلاح ما أفسده اليهود... ونالت مصر الكثير من اهتمامه ... وقام بزيارة الى مصر وآثارها .

من أهم أعماله بمصر :

١) إصلاح مكتبة (هادرياتوس) والتى كانت خاصة بحفظ الوثائق والسجلات .

٢) إنشاء مدنية (أنطونيوس) – الشيخ عبادة بمحافظة المنيا حاليا –

٣) سك العديد من العملات المصرية التى تحمل صورته .

٤) الاهتمام بأسطول الاسكندرية ، الذى كان يتولى حراسة النقل المائى داخل مصر .. وكان رجال الاسطول يتألفون من عبيد الاباطرة وبعض العناصر الاجنبية والمصريين .

عمود السوارى :

أقامه الوالى المصرى كنصب تذكارى شكراً للامبراطور (دقلديانوس) فى منطقة كرموز (كوم الشقافة حاليا) بسبب عفو الامبراطور عن أهل الاسكندرية بعد ما قاموا بثورة ضده...

والعمود عبارة عن قطعة واحدة من حجر الجرانيت .. يقل قطرها كلما ارتفعت ... وقد وضع تاج على قمة العمود ويبلغ

طول العمود ٢٦,٨٥ متراً .. ويبلغ قطره من أسفل ٢,٧٠ متراً ومن أعلى ٢,٣٠ متراً ....

وفى العصر الرومانى كان يوضع تمثال لدقلديانوس فوق قمة العمود .



عمود السوارى

العناصر الزخرفية الرومانية

نحن نعلم أن استمرار الاسلوب الإغريقى القديم الذى ساده الاغريق فى زيادة التفاصيل والبروز وكثرة النمنمات فيها أن ظهرت مؤثرات مختلفة للدولة ذات الماضى فى الفنون التشكيلية ... وأهم مميزات العناصر الزخرفية الرومانية يمكن إجمالها فيما يلى :

١- العناصر النباتية :

أغلب العناصر التى تناولها الفن الإغريقى وأهمها حلزونات ورق الأكنش وزادوا فى توريقه واستدارة اطرافه حتى ازدحمت زخارفه بصورة واضحة مع زيادة البروز فى تشكيله

وحفره .. كما استخدموا أيضا أوراق الانتيمون ،الزهيرة واللبلاب وأوراق العنب واللوتس والبردى .

وأكثروا من استخدام عقود من الأوراق والزهور والفواكه التى كثير ا ما يعقد أطراقها أو يتخللها شرائط رفيعة كثيرة الانحناءات والفيونكات وأحيانا ما تتحلى برؤوس بشرية أو حيوانات وطيور وأصداف البحر .

٢- العناصر الحيوانية :

كثيرا ما استخدموا رءوس الحيوانات والنساء والأطفال التى تشكل أجسامهن من حلزونات نباتية أهمها الاكنش والزهيرات .. كما استخدمت فى زخارف مجسمة للأبهاء والعمارة الداخلية .. بعضها بصورته الكاملة أو النصفية او تركيبات اسطورية أو زخرفية ..كما استخدمت مجسماتها فى واجهات المبانى ايضا وفى تصميم نافورات للمياة لتزيين القصور والحدائق والحمامات .

٣- العناصر الهندسية :

ازدادت أشكال السلاسل والصلبان المعقوفة و(المتاهات وسكة الفار) تعقيداً ، كما كثرت استخدامات الدوائر والحلزونات وكثيراً ما تتحلل كنارتها مساحات رباعية أو دائرية تزين بالزهور الرباعية الأوراق الدائرية كما كثرت أشغال التطعيم وتلبيس الاحجار الملونة فى أرضيات القصور ...

وإلى اللقاء – يا بني – فى العدد القادم لنرى فكر جديد وثقافة جديدة فإلى هناك .

★★★★★★★

اقرأ فى هذا العدد